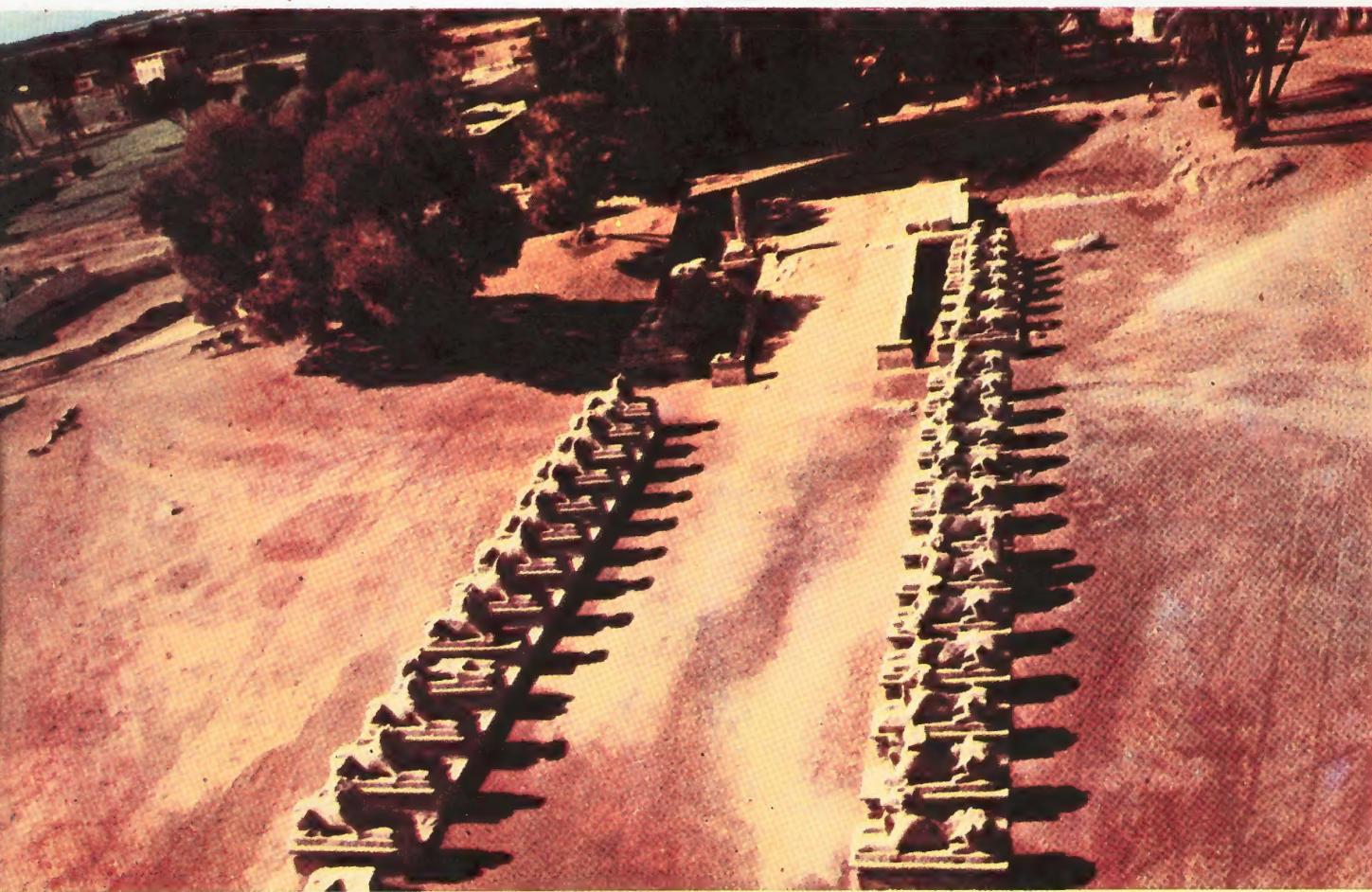


المعرفة



المعرفة

م

مسرح "الجزء الثالث"

المسرح المصري القديم

يتحدد ظهور المسرح في العالم ، بظهوره على أرض مصر القديمة قبل الميلاد بألف عام ، عندما كانت تقدم في الأعياد ، والحلقات الدينية ، أمام طريق الكباش ، وفي بهو الأعمدة بالكرنك ، على مشهد من الجمورو ، أول مسرحية في التاريخ ، تحكي قصة مقتل أوزوريس ، وتناثر أشلائه على يدي أخيه ست ، ثم محاولات أخيه وزوجته ليزيس ، جمع هذه الأشلاء ، ومنحها الحياة من جديد ..

صحيح أن المسرح ، شكلاً وموضوعاً ، ولد مختلفاً عنه في اليونان القديمة ، وعما هو عليه الآن . فلم يتعز على منصة ، ولا على نص ، وإن اكتشف نصب في إدفو للممثل أحب المعرف بالكتكتوت ، حفرت عليه بعض الكلمات المسرحية ، مثل الدور ، والأداء ، والكومبارس ، والمشهد ، والحوار .. وصحيح أيضاً أن النصوص الهيروغليفية التسعة التي ثُرّ عليها مكتوبة بالشعر وبالنثر وبهما معًا ، اتخذت طابع المأساة والملهاة والأوبريت الفنائية ، وهي تعالج الموضوعات السياسية ، والمسائل الأخلاقية ، والمشكلات الاجتماعية من خلال الطقوس الدينية ، معتمدة اعتماداً كاملاً على الآلهة ، كأبطال هذه المسرحية ، التي لم تعرف الدراما بمعناها الحقيقي ..



بردية الرامسيوم (النظر
الرابع والعشرون)

نجد أصل السطور العمودية
الثلاثة إلى اليمين ، الردود الحوارية
للممثلين ، وهي حواشى مقتضبة
تشير إلى الحديث الذي ينطق به
كل ممثل ، وفي أسفل الصورة ،
«كروك» يوضح موضوع
الحدث المسرحي

إلى اليمين : عبدة الحامولى
إلى اليسار : المظ

انتشار المسرح واندثاره

أخذ الإغريق فكرة المسرح عن الفراعنة ، و جاءت أول مسرحية إغريقية (آلام ديونيسيوس) تقليداً لأول مسرحية فرعونية (آلام أوزوريس) .. وشهد المسرح في تلك الفترة تطوراً بلغ ذروته ، بظهور رواج المسرح اليوناني القديم ، لأعلامه الأربع : إسخيلوس ، وسوفوكليس ، ويوپيدس ، وأرسطوفانيس .. وعن اليونان ، أخذ الرومان عادة المسرح ، ولكنهم لم يطوروه ، ولم ييرزوا فيه ، ولم يحافظوا على تراثه ، حتى سقطت الإمبراطورية الرومانية ، واندثر المسرح في العالم أجمع.

المسرح والأديان السماوية

مع ظهور المسيحية في القرن الأول الميلادي ، وظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي ، وحتى عصر النهضة ، توقف المسرح تماماً ، ذلك أن الدينين الجديدين ، اعتبراً المسرح تمجيداً للوثنية .. غير أن مسرحية واحدة مثلت في القرن العاشر بعنوان (آلام المسيح) تحكي ميلاده ، ثم عذابه ، ثم موته ، فقيامه من جديد ، تماماً مثل مسرحيتي (آلام أوزوريس) و (آلام ديونيسيوس) .

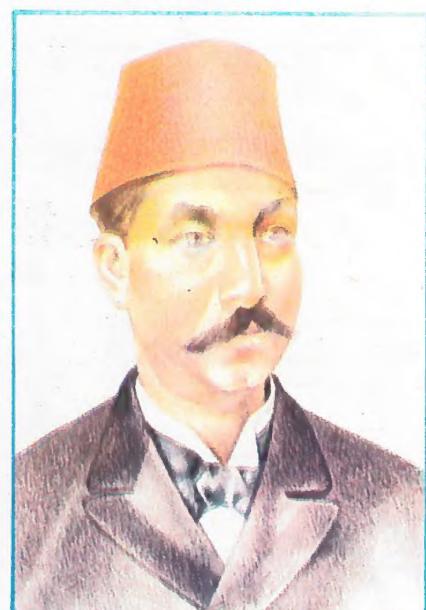
بعث المسيح بعد عصر النهضة

بدأ المسرح يولد من جديد مع عصر النهضة ، إلا أنها كانت الولادات المتعرجة التي لم تخلق تماماً ، ولم تتم حتى نهاية القرن السادس عشر ، عندما تألق شيكسبير في إنجلترا ، وبداية القرن السابع عشر ، عندما تألق كل من كورني ، وموليير ، وراسين في فرنسا .

وأيضاً العصر النهبي الأول للمسرح (الإغريق) ، والعصر النهبي الثاني (أوروبا) ، لم تكن المرأة تشارك في التمثيل ، بينما شاركت وبنصيب كبير في المسرح الفرعوني .

بدايات المسرح العربي

لعل البداية كانت «الأرجوز» الصيني ، الذي ظهر في تركيا خلال القرن الثالث عشر ، وانتقل إلى مصر بحكم الاحتلال .



ـ تـارـيـخـ صـفـةـ سـيـلـيـة

الفنون ، وجمعت بين التأثيرات الكلاسيكية ، والبيزنطية ، والإسلامية ، واليسوعية ، في امتزاج رائع . وتعتبر كاتدرائيات مونزيل ، وبالرمي ، وسيفالو ، جزءاً من تراث هذا العصر الراهن .

القوصى الفرنسية

بدأ اضمحلال صقلية بعد وفاة فردريك الثاني في عام 1250 م . كان فردريك قد وجد تحت لوائه ، كلاً من مملكة صقلية والإمبراطورية ، ولكن كان يفضل كثيراً الإقامة في صقلية ، ومنها كان يدير شؤون دولته الرازحة بعباره . ثم عرض البابا ملكة صقلية على شارل أنجيو الفرنسي . وقد حكم الفرنسيون الجزيرة حكماً قاسياً إلى أن قاتم فتحة عام 1282 م (المتبدون الصقليون) ، فأنتهى الحكم الفرنسي . غير أن صقلية لم تنعم بالاستقلال بعد ذلك لمدة قرن واحد .

أقوى أسبانيا

استتب السلام عندما أصبحت الجزيرة جزءاً من أملاك الإمبراطورية الأسبانية في عام 1412 م ، ولكنه كان سلام الخمول . كان الآخر الوحيد الذي ترك الأسبان على الحضارة الصقلية ، هو تلك المباني الرائعة من طراز عصر الباروك التي أقاموها في بالرمي ، وكاتانيا ، وأجريجنتو .

في الطريق إلى الفقر

تبسيط الحكم الأجنبي والاستغلال ، في إلحاد الفقر الشديد بالجزيرة . ولم يكن ملوك أسبانيا من البوربون من أثر في تخفيف وطأة تلك الحالة ، إذ كانوا في الغالب ملوكاً أثانيين ، لم يحققا تقدماً يذكر ، حتى أتتني حكمهم في عام 1860 م ، عندما تمكّن غاريبالدي ومنظّعوه الألف ، من قهر مملكة ناپولى وصقلية .

ومنذ ذلك الوقت ، أصبحت صقلية تابعة لإيطاليا ، وظللت حتى اليوم تعانى من الفقر الشديد والتخلف ، كما أنها تكون مشكلة خطيرة تواجهها إيطاليا . وكثيرون من الصقلين يضطرون الآن الهجرة إلى المدن الصناعية الإيطالية ، بسبب ما يعانونه من فقر .

بعد ذلك بثلاثين عاماً ، تمكنّت الدولة الرومانية من الاستحواذ على صقلية ، فكانت غنيمة سائفة للسادة الرومانين الحداد . فنبووا ثرواتها الطبيعية ، دون أن يحاولوا استعواضها ، ذلك لأنّ ساسة روما المنحرفين ، كانوا ينظرون إلى صقلية باعتبارها مجرد مستودع للجحوب يخدم روما . غير أنه في عهد أغسطس (63 ق.م. - 14 م) ومن خلفه ، عادت صقلية للازدهار . فالمسرح الروماني المدرج في سرالوزة وكاتانيا ، والمسرح اليوناني الروماني في تاورمينا ، والعديد من الأسوار الرومانية ، والحدائق ، وأشغال الفسيفساء في شتى أنحاء الجزيرة ، كلها أدلة على استقرار الحكومة واهتمامها بالأعمال الإنسانية .



طرز مختلفة للآثار المصمّعة على صقلية

وفي القرن الخامس الميلادي ، استولى البرابرة على النصف الغربي للإمبراطورية الرومانية . ولكن في القرن التالي ، قام چستينيان ، إمبراطور النصف الشرقي (البيزنطي) ، باحتلال صقلية . ولذلك فقد ازدهرت فيها أشغال الفسيفساء البيزنطية ، وأعمال الفريسكو ، وأشغال المعادن . ثم كان العرب هم الغزاة الذين جاؤوا بعد البرابرة ، ونزلوا في الجنوب الغرب من الجزيرة في عام 827 م . وما أن حل عام 902 م ، حتى كانوا قد سيطروا على الجزيرة بأكملها . وقد دمرت سراقوس ، وأصبحت بالرمي هي العاصمة ، ومن أكبر العواصم الإسلامية ، وبها 300 مسجد . وقد عمل العرب على تحسين وسائل الري ، وأدخلوا صناعة غزل الحرير ، كما زرعوا فيها البرتقال ، والليمون ، وأشجار التفاح ، وقصب السكر .

حقيقة زاهدة

جاء النورمانيون بعد العرب . ويعتبر حكم هؤلاء القوم الذين انحدروا من الفايكنج ، من أصعب الحالات التي حفل بها تاريخ تلك الجزيرة الجنوبية . في حوالي الوقت الذي غزا فيه النورمانيون إنجلترا ، قام ببعض مثاثن من الفرسان ، بقيادة روبرت رويتر دى هوتفيل - ابن أحد سادة النورمانيين - بغزو صقلية . وفي عام 1090 م تمكنوا من إخضاعها . كانت مملكة النورمان في صقلية ، مملكة غريبة الوضع ، فنصفها غرب ، والنصف الآخر شرق ، وقد فتحت ذراعيها مرجحة ، ومنحت فرضاً لليونانيين والمغاربة واليهود على السواء . وقد تمكن روبرت الثاني ، من إنجاز المهمة الصعبة في الأضطلاع بحكم قوى كف ، وبراعة صدر ، على جزيرة تضم العديد من القوميات ، في حين امتنجت

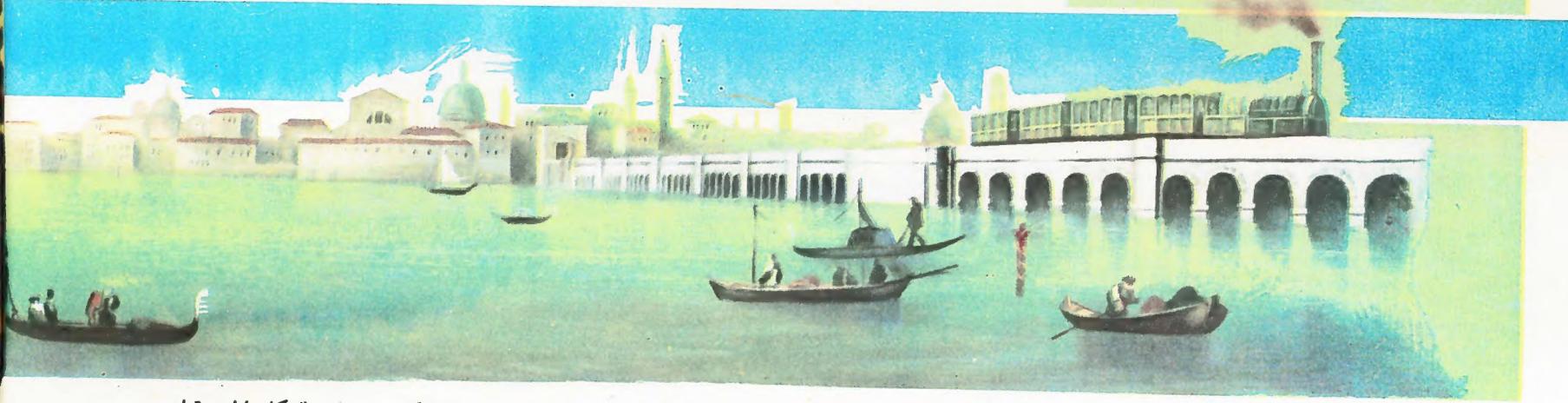
كان أول ذكر لصقلية ، Sicily هو ما ورد بأوديسة هومر . وصقلية هومر كانت جميلة وخطرة في نفس الوقت ؛ فيينا كانت الآلة والرعد يعرسون قطعان العين الواحدة «السيكلوب Cyclops» يحيطون أنحاء الجزيرة ، يطاردون المسارين ، كما فعلوا بأوديسوس ، الذي دخل منقطتهم الصخرية الخرماء . وتاريخ صقلية يبدأ في الواقع مع اليونانيين ، الذين أنشأوا محطات تجارية على الساحل الشرقي والشمال الغربي الشرقي في القرن الثامن قبل الميلاد ، بالرغم من أنّ ثمة قبائل وطنية كانت تعيش هناك قبل ذلك بزمن بعيد . وسرعان ما نمت مدن حول تلك المحطات التجارية ، وأسس الإغريق بعد ذلك عدة مستعمرات . ومع اطراد النجاح والتقدم ، أنشئت مدن جديدة في غرب الجزيرة مثل أجريجنتو Agrigento ، وهيميرا Selinus (سلينونتي) ، مما ساعد على تحمل السيطرة التجارية التي فرضها الفينيقيون (وهم تجار البحر المتوسط المهرة) . وبالنسبة لشدة خصوبية تربة الجزيرة ، ونظراً لوقعها الاستراتيجي في البحر المتوسط ، فإن صقلية كانت مطمئناً للدول التي سعت لاستغلالها ، وهو وضع ظلّ قائماً ، إلى أن تضاملت قيمة البحر المتوسط كمركب تجاري هام .

الحضارة

ازدهرت صقلية إبان الحكم اليوناني . كانت سيراقوس Syracuse موطناً ثيوكريتس ، أول الشعراء الرعويين ، وأرشيديس ، العالم الرياضي . ومعايد صقلية ، وهي الآن أطلال ، تعد من أروع المباني الدوروية التي شيدت خارج اليونان . وقد وصف الشاعر بيتار مدينة أجريجنتو بأنها «أجمل مدينة شيدها الإنسان» . غير أن مدن صقلية العظيمة ، سراغان ، ماتعرضت لتهديدات قرطاجنة ، أكبر المستعمرات الفينيقية المتاخمة لها .

النهاديق الفينيقية

ظلّ اليونانيون في صقلية يصدّون عنها القرطاجيين حتى عام 448 ق.م. وهو العام الذي هزم فيه اليونانيون الفرس هزيمة منكرة في موقعة سالاميس ، وتمكنوا في ذلك العام من قهر القرطاجيين في هيميرا . غير أن الصراع ظلّ قائماً سنوات عديدة ، إلى أن هاجمت الدولة الرومانية قرطاجنة ، ودمرت أسطولها في عام 241 ق.م.



قاطرة سكة حديدية بخارية قديمة العهد ، تفادر مدينة البندقية ، المدينة التاريخية التي كانت ترمز إلى الكثير مما جاءت السكك الحديدية لغيره

أضيف بعد ذلك شيء بالغ الأهمية ، هو الخطوط الحديدية تحت لندن التي بدئ بها عام 1863 . وبعد ذلك بعشرين سنة ، كانت مركبات الترام تجري في المدن ، وكانت الخيل تجري في أول العهد بها ، ثم استخدمت بعد ذلك القوة الكهربائية . وبحلول عام 1850 إذن ، استطاعت قطارات السكك الحديدية ، التي أمكنها أن تعمل بمتوسط 64 كيلو مترًا في الساعة ، أن تغير وجه إنجلترا . وفي ذلك العهد ، بدأ مثل هذا التغيير يحدث في كل مكان آخر .

وفي عام 1830 ، لم يكن قد تم سوى استيطان جزء صغير مما نعرفه الآن باسم الولايات المتحدة .

صحيح أن القنوات والطرق كان يجري مدها بسرعة ، لكن الأمر كان يقتصر إلى الخطوط الحديدية ، لإعمار الأراضي الشاسعة غرب نهر المسيسيبي بالناس . وفي خلال أربعينات وخمسينات القرن التاسع عشر ، ظلت حدود المناطق التي يجري استيطانها ، في امتداد متصل نحو الغرب . وأول سكة حديدية قدر لها أن تمر عبر الولايات المتحدة ، تم افتتاحها في عام 1869 . ومنذ ذلك الحين ، أخذ المهاجرون من مناطق شرق أمريكا ، وكذلك من أوروبا ، يتقدرون إلى الولايات ك ANSIAS ، و نبراسكا ، وداكوتا الشهابية والجنوبية ، وأريزونا ، ومينيسوتا ، لفلاحة المزارع ، وإرسال منتجاتها إلى المدن والشعوب في أرجاء العالم .

وما كان حدث في بريطانيا وأمريكا ، كان يحدث بسرعة أقل في كل مكان آخر : حدث في فرنسا في خمسينات وستينات القرن التاسع عشر ، وفي ألمانيا بعد عام 1860 ، وفي روسيا والهند بحلول سبعينيات ذلك القرن ، وفي اليابان ، وكندا ، وأستراليا في خلال الربع الأخير للقرن التاسع عشر .

في كل هذه البلاد وكثير غيرها ، كانت السكك الحديدية تضع حداً لعزلة البلاد ، وتخلق صناعات وأسواقاً وطنية جديدة .

السفن البخارية

أدت التحسينات التي أدخلت في الملاحة البحرية ، إلى خلق اقتصاد دولي . وبحلول

كان القرن التاسع عشر عصر البخار . وبحلول عام 1800 ، كانت الطاقة البخارية تقوم بتشغيل مصانع القطن ، ومتاجر الفحم والنحاس ، كما بدأت تغزو ورش الصناعات المعدنية الصغيرة في مدينة شيفيلد Sheffield وبرمنجهام Birmingham . لقد قامت الثورة الصناعية أساساً على البخار ، ولكن التقدم كان يمكن أن يتوقف عاجلاً ، لو لم تؤدي القوة البخارية أيضاً إلى إحداث ثورة في نظام النقل . ذلك أنه في الوقت الذي كانت فيه آلات المصانع تدور بقوة ، لإنتاج سلعها ، كان الحصان الحديدي الفحور - القاطرة البخارية - يحمل السلع والناس إلى مسافات أبعد ، وأسرع مما كان في أي وقت سابق . وسرعان ما أخذت السفن البخارية تذرع البحار السبعة ، و شيئاً فشيئاً ، راح الدخان الكثيف الأسود المنصاعد من المدائن المكسو بالمساج في موانئ العالم كافة ، يعلن أول أيام ساريات السفن الطويلة ، والأشرعة الممتدة .

وفجأة بدأ العالم يصغر وينكمش . فلأول مرة في إنجلترا ، مكنت السكك الحديدية عامة الناس من زيارة الأماكن الأخرى في البلاد . وبحلول منتصف القرن ، كانت المصايف البحرية مثل بريتون Brighton تزداد بسرعة . وغداً وسع طلاب المغامرة ، مغادرة أوطنهم ، وابتداء حياة جديدة في أقاليم أصبحت الآن يمكن الوصول إليها ، كالولايات المتحدة ، وكندا ، وأمريكا الجنوبية ، وأستراليا .

وتسمى للسكك الحديدية أن تنقل الناس والسلع إلى الموانئ ، وللسفن البخارية أن تقلهم إلى الأرجاء البعيدة ، ثم تعود محملة بمنتجات هذه الأقاليم الجديدة . وسمح فتح قناة السويس عام 1869 للسفن الغربية ، بالوصول إلى المحيط الهندي ، دون حاجة إلى الرحلة الطويلة المحفوفة بالمخاطر حول رأس الرجاء الصالح .

وأدت الرغبة المتزايدة لدى الدول الأوروبية في بناء إمبراطوريات لها ، إلى قيام ذوى الجرأة والنشاط ، باستيطان البلاد الأخرى . أما الذين تواضع هممهم ، فكان لهم الآن أن يتطلعوا إلى زياره المدن ذات الشهرة في نطاق وطنهم . وكان نظام النقل هو الذي هيا لهم السبيل لتحقيق هذه المثل ، والمطامع ، والمنجزات .

نمو السكك الحديدية

لما كانت السكك الحديدية وثيقة الارتباط بالتصنيع ، فقد تقدمت على غيرها في بريطانيا . وكانت السكك الحديدية بدورها ، حافزاً لمزيد من التغييرات في المجال الصناعي ، نظراً للحاجة إلى الحديد والصلب ، في صنع قصبان السكك الحديدية ، والقطارات ، وغيرها . ثم إن الصناعات الأخرى ، وجدت ما يساعدها على النهوض ، بعد تخفيف أجور شحن البضائع ، وزيادة السرعة في تسلیم المشحونات . وقد استخدمت أول قاطرة بخارية ناجحة ، في الانتقال بين مدينة ستوكتون ودارلينجتون عام 1825 . وبعد خمس سنوات ، أنشئ خط حديدي لربط مدينة القطن الكبير ، مانشستر بمنطقة ليثربول المزدهر . وبحلول عام 1850 ، بلغ المجموع الكلي للخطوط الحديدية في بريطانيا 9600 كيلو متر .

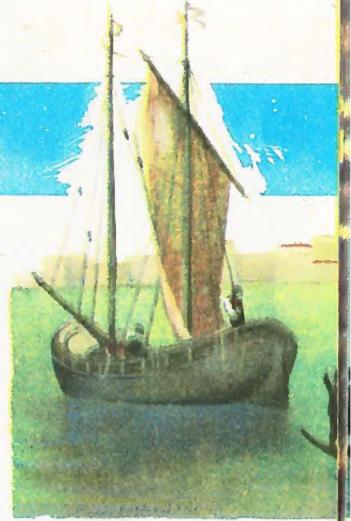
لقد تم الهيكل الأساسي لشبكة الخطوط الحديدية ، وشهدت عقود السنوات التي تعلقت بعد ذلك ، إتمام الخطوط الفرعية ، وإجراء التحسينات المطلوبة . وقد



إن قاطرات كاليفورنيا في الصورة ، أحدث

نمو حركة الشحن

بالسفن الشراعية	
٢٥٤٠٠٠٠٠	١٨٢٠
٢٥٧٠٠٠٠٠	١٨٤٠
٤٦٢٠٠٠٠٠	١٨٦٠
٤٦٦٠٠٠٠٠	١٨٧٠
٣٩٨٠٠٠٠٠	١٨٨٠
٢٦١٠٠٠٠٠	١٨٩٠
حركة هجرة الأشخاص إلى	
١٨٦٠ - ١٨٢٠	
١٩١٠ - ١٨٦٠	



سفينة بخارية من الخشب ، من أوائل ما صنع في ثلاثينيات القرن التاسع عشر . ولم يحل البخار محل الشراع ، إلا حوالي نهاية القرن التاسع عشر ، وذلك في سفن الشحن القارية العالمية . ولكن في تلك الفترة ، ساعدت التحسينات التي أدخلت على الشحن بالسفن ، في خلق اقتصاد دولي جديد



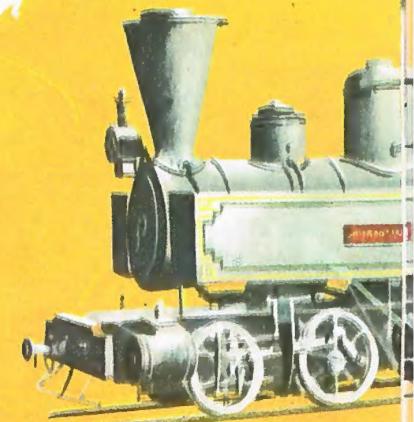
انتشار السكك الحديدية

- ١٨٢٥ - الخط من ستوكتون إلى دارلنجتون - أول خط في بريطانيا .
- ١٨٣٠ - أول خط سكك حديدية في الولايات المتحدة ، من بالتيمور Baltimore إلى أوهايو Ohio . Lyons
- ١٨٣٢ - أول قاطرة بخارية جرت في فرنسا ، من ليون إلى إتين Etienne .
- ١٨٣٥ - أول سكة حديدية ألمانية - في بافاريا Bavaria .
- ١٨٣٦ - خط بروكسل Brussels - أنتويرب Antwerp في بلجيكا .
- ١٨٣٨ - أول سكة حديدية روسية امتدت من سانت بطرسبرغ Petersburg (ستالينغراد) إلى تاراسكوي سيلو Tsarskoie Selo .
- ١٨٤٠ - أول سكة حديدية في الهند .
- ١٨٥٥ - أول سكة حديدية في أستراليا .
- ١٨٥٧ - أول سكة حديدية في الأرجنتين .
- ١٨٧٢ - أول سكة حديدية في اليابان ، من طوكيو Tokyo إلى يوكوهاما Yokohama .

عام ١٨١٥ ، كانت هناك فعلا سفن نهرية بخارية تبحر في مياه المисسيسيبي . وفي عام ١٨٣٠ أُنذلت إلى البحر في إنجلترا ، أول سفينة شراعية حديدية ، هي السفينة أيرن سايد The Ironside . وبنهاية الحرب العالمية الأولى ، أمكن افتتاح طرق ملاحية تجارية جديدة ، وأقصر كثيرا ، عن طريق قناة السويس وقناة بناما .

وابتداء من تسعينيات القرن التاسع عشر ، أخذت ناقلات البترول الكبيرة الداكنة ، تنقل بترول روسيا ، عن طريق قناة السويس ، إلى الشرق الأقصى .

وهكذا أصبحت السفن الشراعية في حكم المقصى عليها . وحتى منتصف القرن ١٩ ، كانت السفن الشراعية السريعة الأمريكية الجميلة « الكلير » Clippers هي صاحبة السيطرة في التجارة عبر المحيط الأطلسي . ولكن التحسينات الكبرى التي أدخلت خلال السنوات الأخيرة لذلك القرن على الآلات الملاحية ، بسرت استخدام وقود السفن البخارية بأسلوب اقتصادي إلى درجة كبيرة . وهكذا تهألا للسفن البخارية ، بحلول القرن العشرين ، أن تغزو حتى ما كان يعد المعقل الأخير للسفن الشراعية ، ألا وهو رحلاتها الطويلة عبر المحيط .



ثورة اقتصادية في القرن التاسع عشر .

بالسفن في إنجلترا (بالطبع)

البلد	الجملة	بالسفن البخارية
إنجلترا	٣,٠٠٠	٢,٤٠٣,٠٠٠
الولايات المتحدة الأمريكية	٨٨,٠٠٠	٢,٧٨٨,٠٠٠
المملكة المتحدة	٤٤٤,٠٠٠	٤,٦٥٤,٠٠٠
المملكة المتحدة	١١٠٠,٠٠٠	٥,٧٠٠,٠٠٠
المملكة المتحدة	٢,٧٠٠,٠٠٠	٦,٥٠٠,٠٠٠
المملكة المتحدة	٧,٢٠٠,٠٠٠	٩,٣٠٠,٠٠٠
المملكة المتحدة	٥ ملايين نسمة	٤٠ مليون نسمة



مَدِيْنَة لَدْن

أما المدينة الثانية التي شيدت ، فقد امتدت إلى التل الغربي . وقد حصنها الرومان بسور يدور حوله . وكانت هناك بعض مبان رائعة داخل سور ، منها الباسيليكا (المسجد) الكبير ، وكان طولها أكثر من ١٤٠ مترا ، ومعبد مثراس الذي اكتشف عام ١٩٥٤ . ورغم أن اسم لندينيوم *Ribba* كان قد اشتق من اسم شخص ساتي *Londinium* «لوندينيوس *Londinos*» ، فن غير المتحمل أن تكون محلة سلطة *Celtic* قد قامت هناك .

وقد أصبحت لندن ، بحكم موقعها الجغرافي ، نقطة التقاء الطرق الرومانية كلها ، ونقطة التوزيع والتجارة في بريطانيا الرومانية . وأصبحت في القرن الرابع من الأهمية ، بحيث تكون مقرًا لأسقفية ، ودار الحصك النقود .

واستمرت لندن مدينة هامة ، بفضل تخصصاتها الرومانية وطرقها ، حتى بعد أن غادر الرومان بريطانيا . وما لبثت التقويد الساسكوسنية أن صكت بها . وقد كتب صاحب الغبطة بيد عام ٧٢٠ يصف لندن فقال إنها عاصمة الساسكوسون الشرقيين الكنسية ، وسوق للتجار القادمين من البر والبحر .

وقد جعل الملك ألفريد لندن بره *Burh* ، أي مدينة محسنة ، يحميها رجال يتمتعون بامتيازات خاصة ، ولها أراضٍ خاصة متعلقة بها . وكان هناك حزام من الأرض للزراعة ، وإقامة المهرجانات ، وما إليها ، يحيط بها . واسمه الآن وست سميثفيلد (سموثفيلي) وإيست سميثفيلي . وشيئاً فشيئاً ، بدأ التجار يهتدون إليها ، قادمين من فرنسا ، والأراضي المنخفضة ، وأرض الراين .

وليم الفاتح

وعندما وصل النورمانديون إلى إنجلترا عام ١٠٦٦ ، كان مواطنو لندن أقوىاء ، وأدرك وليم الفاتح أنه ينبغي

وليم الفاتح

وعندما وصل النورمانديون إلى إنجلترا عام 1066 ، كان مواطنو لندن أقوىاء ، وأدرك ولهم الفاتح أنه ينبغي عليه أن يحوز تأييدهم . فنحوهم ميشالا ، يو^كد للمواطنين كل حقوقهم التي كانت لهم في عهد الملك إدوارد المعرف

A watercolor painting of a city street in Boston. The scene is viewed from a low angle, looking down a narrow street. On the left, a row of multi-story buildings with dark-framed windows and doors. In the center, a church with a prominent steeple and a green roof is visible. The sky is a light blue with soft, white clouds. The overall style is loose and painterly.

تميل بار ، كان أحد المداخل القدمة للمدينة



بنك اختيارات ، ويرى إلى اليسار جزء من مافسيون هاوس

عندما هبط الرومان على ساحل إنجلترا الجنوبي الشرقي ، كان أحسن طريق عمل لهم ، هو الذي يقودهم بمحاذة الداونز الشمالية ، إلى أول مكان يمكن عبوره على نهر التيمس . كان هذا المكان نقطة عليها تلان من الحصى (اسمها الآن كورنبيل ولدچيت هيل) ، يواجهان ما يسمى الآن ساوثوارك .

وكانت المدينة الرومانية الأولى مشيدة على التل المحسوب ، وقد أحقرتها المنسكية بوديكتيا عام 61 ميلادي .

كانت قبة سان بول وأبياج كنائس رن ، تسود خط الأفق في لندن القرن الثامن عشر



والجناح السكني الخاص ، قاعة محكمة ، تحتها زنزانات . وقد أصابت المدينة خسائر جسيمة ، من جراء التيران بصفة خاصة ، أثناء الحرب العالمية الثانية . وقد أقيمت مبانٍ كبيرة ضخمة محلها بعد الحرب ، وطغت تلك البناءات العالمية على أبراج كنائس رن .

دار البلدية (الجلد الأول)

إن البلدية هي مركز الحياة المدنية في لندن . قد بدأ البناء الحالي عام 1411 ، وترجع شرفتها ، وعليها شعار إدوارد المترعرع وهنري السادس على عقدها ، إلى نحو عام 1423 . وقد عانت الدار من دمار حريق لندن ، وأعاد رن بناءها . ثم أصابتها القنابل عام 1940 ، ودمرت معظم مبانها . وقد أعيد ما دمر ، كما أعيد بناء سقفها . ولكن تمثال يأجوج و Mageوج (الذى يرمز في الأسطورة إلى الصراع بين البريطانيين القدماء والغزاة الطروديين) تهدم ، وأعيد حفر تمثال آخر محله . وتوجد في القاعة الكبرى تماثيل أخرى ، من بينها تمثال نلسون ، وولنجتون ، وبت الكبير ، وبت الصغير ، وتمثال للسير ونستون تشرشل .

كتائس المدينة

بالمدينة عدد من الكنائس الجميلة ، غير أن الحرب العالمية الثانية هدمت ، لسوء الحظ ، عدداً كبيراً منها ، ولكن أعيد بناء بعضها . وأقدم كنيسة ، وهي في نفس الوقت من أجمل الكنائس في لندن ، كنيسة سان بارثولوميو الكبير في وست سميثفيلد . وقد كانت كنيسة نورماندية تأسست عام 1123 .

وهنالك ثلاث كنائس موقوفة على القديس الساكسوني بوتولف ، ولكن من الكنائس أسماء جميلة غريبة ، منها كنيسة «أول هالوز باركنج All Hallows Barking» (وكانت من قبل تابعة للدير باركنج في إيسكس) . وسان أندرو أندر شافت ، «والشافت» كان عموداً يقام خارج الكنيسة في عيد مايو . وكذلك سانت ماري لي باو St Mary-le-Bow في تشيسايد ، حيث توجد أجراًس باو الشهيرة . وتقول التقليد إن اللندن الحقيقي الوحيد ، هو الذي يولد على مسمع من أجراًس باو .

تشيسايد في أوائل القرن الثامن عشر ، وترى العربات العامة التي تجرها الخيول



من القرن الثامن عشر حتى الوقت الحاضر

عندما نفكّر في لندن القرن الثامن عشر ، فإننا نميل إلى تخيل المقاهمي التي كان يرتادها دكتور جونسون (الذى كان يسكن في شارع فليت في المدينة) ، وحانات الكهوف ، والمسارح . وقد تركت لنا صور هو جارث ، كيف كانت المدينة تزدهم بالباعة المتجولين ، والموسيقيين ، وباعة الزهور ، والفاكهه . غير أن المدينة كانت تنمو باستمرار وراء حدودها ، فضمت قرى مثل كنستنجتون Kensington وتشلسي Chelsea إلى لندن التي نعرفها اليوم . وأصبحت المدينة مع مرور الأيام ، مكاناً للعمل فقط ، وليس للسكنى ، وحلت عمارات رجال الأعمال محل المنازل الخاصة . ووسعت الشوارع الضيقه ، وبنيت جسور جديدة عبر التيمس . وظلت إدارة المدينة منفصلة عن لندن الجديدة ، التي قامت من حولها ، والتي يحكمها العمدة ، وأعضاء المجلس التشريعي للمدينة ، والمستشارون من العامة .

The Common Councillors

وللعمدة ثلاثة توابع : حامل السيف ، وقد عين لأول مرة عام 1426 ، وال حاجب ، والحارس ، الذي يحمل الصوبلجان ، ومارشال المدينة . وقد بني مانسيون هاوس ، وهو المقر الرسمي للعمدة لندن ، في منتصف القرن الثامن عشر . وهناك إلى جانب قاعات الاحتفالات (وهي القاعة المصرية الراة) أكلتها النيران . وأشرف على خط الأفق كاتدرائية سان بول .

مغامرين ، مثل ولوي وتشانسلور ، اللذين أبحرا من المدينة بحثاً عن الأسواق فيها وراء البحار . واستطاعت المدينة أن تقدم من المعونة ما مكن كرومobil من إحراز النصر في الحرب الأهلية . وفي عام 1665 ، بعد توقيع تشارلز الثاني بخمس سنوات فقط ، أصحاب الطاعون لندن . وكانت المدينة عاجزة عن مواجهته ، بسبب الظروف الصعبة السيئة التي كانت عليها ، فتوقفت التجارة تقريراً ، وهلك سبع السكان . وقد أعقّب هذه المأساة المروعة مباشرة ، حريق لندن الشهير . وقد بدأ هذا الحريق من حانوت خباز في بودنج لين ، وقد أمسكت النيران بسرعة بالمنازل الخشبية ، إذ احترقت منزل بعد منزل . واحترقت كاتدرائية سان بول ، كما احترقت 87 كنيسة أبرشية ، ونحو 1300 منزل ، واحترقت أيضاً مبانٍ عامة أخرى كثيرة . وقد هرع الملك تشارلز نفسه لإخماد الحريق ، ولم يتّسّن ذلك إلا بعد هدم المنازل المحيطة بالحريق «لتوجيع» النار .

وعينت لجنة من ستة أعضاء لإعادة بناء المدينة ، عين الملك ثلاثة منهم ، وكان من بينهم سير كريستوفور رن Sir Christopher Wren ، وثلاثة عينتهم بلدية لندن . وبعد عشر سنوات قامت المدينة الجديدة المبنية أساساً من الطوب ، وبني رن 49 كنيسة محل تلك التي أكلتها النيران . وأشرف على خط الأفق كاتدرائية سان بول .

وسط المدينة ، كما يرى من مور هاوس عام 1960



الفتارة المتجمدة الجنوبيّة

وأجلال التي تعرف فيكتوريا لاند والجانب الجنوبي من بحر روس ، على هيئة جرف هائل ، وتحجز جليد المضبة القطبية خلفها . وفي هذا الجزء من المتجمد الجنوبي ، يكون السطح الصخري بصفة دائمة ، أعلى من مستوى سطح البحر ، ولو أن الجليد في الواقع لا يزال سميكا جدا . وفي كل مكان ، تفيض الطاقة الثانجية تجاه الخارج نحو الشاطئ .



لم يتم بعد استكشاف القارة المتجمدة الجنوبيّة ، فلا تزال هناك مساحات واسعة من القارة ، تقدّر بنحو أكثر من مليون ميل مربع ، لم يقع عليها بصر إنسان قط . وترجع الأسباب التي من أجلها كان التقدّم بطيناً في هذا المضمار ، أولاً إلى صعوبة الوصول إلى أجزاء عديدة من الشاطئيّة ، حيث تختلف خلال الصيف أكdas الجليد ؛ وثانياً لأن بعض أجزاء القارة تقع على بعد عدة مئات الآميال من أقرب شاطئيّة ؛ وثالثاً لأن الحياة تكاد تكون معدومة على الأرض ، ويتحمّل المسافر ، أن يحمل معه كل ما يلزمه للعيش في البرد القارس ، وذلك من طعام ، ووقود للعربات ، وملابس ، ومعدات النوم (أكياس) ، ومعدات الطهي . وبالإضافة إلى ذلك ، لا تعرف موارد طبيعية على اليابسة هناك ، تستحق الاستكشاف من الناحية التجاريّة .

وعلى الرغم من أن بعض شواطئ القارة المتجمدة الجنوبيّة عرفت منذ أكثر من 100 سنة ، وعلى الرغم من أن رحلات الاستكشاف الأولى التي تمت على أيدي سكوت Scott ، وشكلتون Shackleton ، وأمتدنسن Amundsen نفذت إلى داخل القارة أكثر من 70 سنة مضت ، فإنه لم يبدأ استكشاف أهم أماكن المنطقة المتجمدة الجنوبيّة إلا عام 1950 ، وخاصة في السنوات التي أقيمت السنة العالمية 1957 - 1958 .

المتارة التي يحفها الجليد

المنطقة المنجمدة الجنوبيّة ، عبارة عن قارة كبيرة ، تكاد تغطيها الثلوج بأكملها وبصفة مستديمة ، وهي غالباً

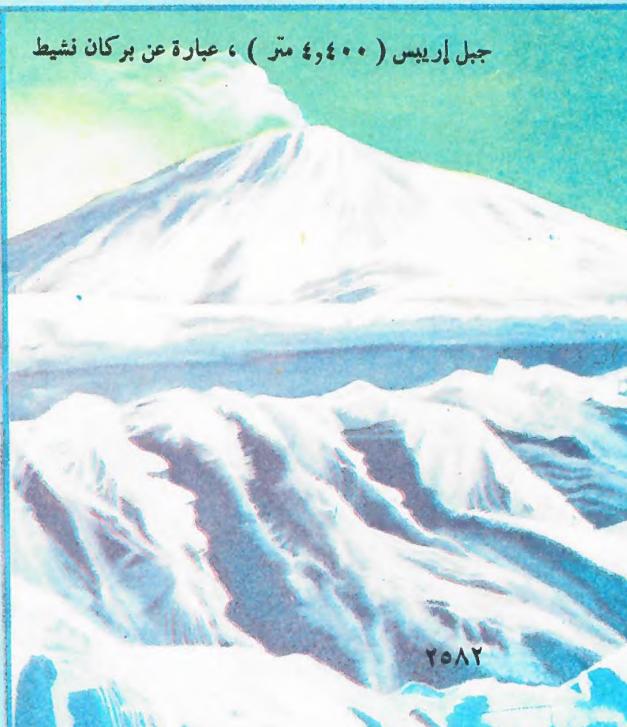
الحادي محطات الخليل البحرية الحديثة ، تشق طريقها عبر الخليل المقدس من حول الشاطئ



ما يزيد س מקها على ٣٢٢٣ متراً ، إذ أنها ترتفع لتكون هضبة عظيمة ، يتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠٠ و ٣٦٦٦ متراً . ولا تتعري صخور قاعدتها إلا في بعض الجبال القليلة العالية ، وأطراف الشاطئ المتقدمة في عرض البحر . وبصفة عامة ، يصل القطاع الجليدي إلى البحر ، وحيث يولد الثلوج أو الجليد كتل الثلوج الهائلة ، تدل سفوح الثلوج العظيمة الأخداد ، على مناطق ابتداء اليابسة . وفي بعض الأماكن ، توجد منطقة للجليد الدائم ، وهي ليست يابسة ولا ماء . وما رصيف روس الجليدي ، ورصيف فلاديفوستوك الجليدي وأمثالهما ، سوى سهول عظيمة ثلوجية ، ترتفع أسطحها ما بين ٣٣ و ٦٦ متراً فوق مستوى سطح البحر ، وتطفو بالفعل فوق البحر . وما زال المصدر الحقيق للرصيف الجليدي ، من المواقع التي تشر الحدل .

بيان المنطقة المنحدرة الجنوبية

تقع شبه جزيرة أرض جراهام ، في الجزء من المنطقة المتجمدة الجنوبيّة ، القريبة من أمريكا الجنوبيّة . وتتضمن أرض جراهام ، حافة من المرتفعات ، عبارة عن امتداد لمرتفعات الأنديز ، ويتضمن الاتصال الظاهري بينهما ، جزر چورچيا الجنوبيّة ، وساندويتش الجنوبيّة، وأوركني الجنوبيّة ، وجزر شتلاند الجنوبيّة . وفي جنوب أرض جراهام ، غالباً ما تدفن الجبال تحت الطاقيّة الشلّاجيّة لـأرض ماري بيرد ، ولكن رحلة الاستكشاف الأخيرة ، قد أثبتت أن صخور الأجزاء العلّى تشبه صخور الأنديز . ومن المعروّف الآن أن هذا الجزء من القارة ، هو في الحقيقة أرخبيل عظيم ، هذبته الثلوج . ولقد دلت قياسات سmek الثلوج من أرض ماري بيرد ، على أن القاعدة الصخرية ، كثراً ما تكون تحت مستوى سطح البحر بـألاف الأمتار .



جبل إرييس (٤٤٠٠ متر) ، عبارة عن بركان نشيط

المُنْتَخَلُ

يقع كل القطاع الجليدي تقريباً في جنوبدائرة المجمدة الجنوبية . ونظراً لعدم ارتفاعه ، فإن درجة حرارة الأرضية القطبية ، تكون منخفضة جداً في جميع الفصول . ويعيل الهواء البارد المجتمع هناك ، إلى الانسياط والتدفق إلى الخارج ، وعلى الرغم من أنه يسخن بسبب الهبوط إلى مستوى سطح البحر ، إلا أن درجات الحرارة عند الشاطئ ، تظل جد منخفضة . وحتى في منتصف الصيف ، قلماً ترتفع درجة الحرارة فوق نقطة التجميد . ومعنى ذلك أن كل ما يهطل من السماء يكون على هيئة الثلج . وكثيراً ما تتأثر الحواف الشاطئية للمستنقعة المجمدة الجنوبية ، بعواصف المحيط الجنوبي ، وبسبب حدوث حالات عاصفة من الرياح العالية ، التي يصحبها انسياب الجليد .

أعمال الاستكشاف الحديثة لمنطقة البنجدة الجنوبية

منذ عام ١٩٤٥ ، تم عدد كبير من رحلات الاستكشاف ، التي أجريت في أجزاء متباينة من المنطقة المتجمدة الجنوبية . في جراهام لاند وما جاورها من الجزر ، جزر فولكلاند ، جنوب أن ديندنسيز سيرفي Dependencies Survey (المعروف الآن باسم السيرفي الأنجليو - أمريكي) ، قد شيد عدداً من القواعد التي يعمل فيها المختصون باستمرار ، حيث تجري بحوث في مجال الأرصاد الجوية ، والجيولوجية ، وعلوم الحياة . وخلال نفس تلك الفترة ، كانت هناك جماعات من الأرجنتين وشيلي ، تعمل في ذلك الجزء من المنطقة المتجمدة الجنوبية . وفي أثناء السنة العالمية لطبيعتي الأرض وما بعدها ، كانت بادل أخرى في غاية من النشاط . فثلاً أنشأت الولايات المتحدة مجموعة من القواعد الكبيرة المستديمة ، منها واحدة عند القطب الجنوبي نفسه .

ومن بين الدول الأخرى التي اهتمت بالكشف الحديث ، روسيا ، وأستراليا ، ونيوزيلندا ، والزرويج ، واليابان ، وفرنسا ، وبليجيكا . وفي عام ١٩٦١ ، كانت هناك أكثر من ٤٠ محطة علمية تعمل .

وقد قصرت بعض الجماعات عملها ، على الأرصاد المأذوذة في القاعدة أو بالقرب منها ، بينما عمدت جماعات أخرى إلى عمل رحلات مسح طويلة عبر الطاقية الشلنجية . وكانت الطريق الحديثة للانتقال بوساطة العربات ذات الأثر المتبع ، التي على غرار قطة الشلح ، تدعىها طائرات خفيفة . وما زالت زحافات (دووج) تستخدم في الأقليم الجبلي.



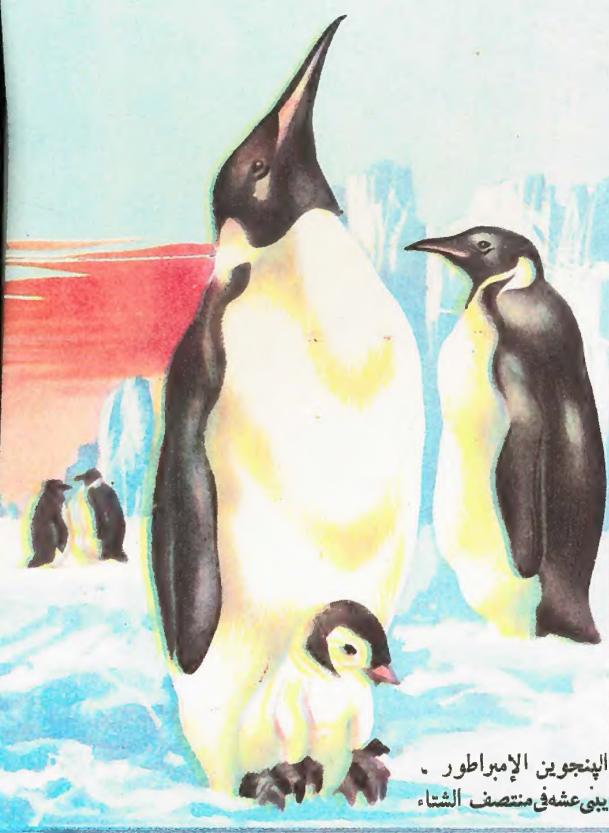
الحياة على الأرض

نظراً لطرف الجو البارد ، وربما لأن المنطقة المنجمدة
الجنوبية نائية جداً عن القارات الأخرى ، فإن ثمة حيَاة
جد قليلة على الأرض . ولا تنمو هناك إلا الطحالب والأسنات
مع نوعين من النباتات المزهرة ، التي تنمو فقط في الأماكن
التي توافر فيها الحماية في جرائم لاند والجزر المجاورة .
والحيوانات الأرضية هناك تقتصر على أنواع قليلة من العث
الذى يعيش تحت الأحجار ، في المساحات الشاسعة الحرة .

الحياة في البحر

وعلى التقىض من ذلك ، نجد البحار الذى تحيط بالقارة المتجمدة الجنوبيّة ، مفعمة بالحياة . وأكثر الحيوانات أهمية الحيتان والفقمات الذى تستغل من الناحية التجارية . وقد بدأ صيد الحوت فى القارة المتجمدة الجنوبيّة منذ نحو سبعين عاماً ، ولا يزال صيده هناك مستمراً .

أما أعظم فترة لصيد الفقمة ، فكانت منذ حوالي ١٥٠ سنة ، عندما أوشك فراء فقمات جزر جنوب شتلاند تقريرها على النقاد والفناء في سنوات قلائل . وتلجمًا أنواع عديدة من الطيور البحرية غالبا إلى الشاطئ خلال فصل بناء أعشاشها . والأنواع الثلاثة من البنجورين أو طائر البطريق التي تبني أعشاشها في القارة المتجمدة الجنوبية ، معروفة جيدا .



الپنجوين الامبراطور .
بلو، عشه في منتصف الشتاء

يتجمد سطح البحر ، ليكون أكdas الثلج التي تجعل الاقتراب من الشاطئ أمراً شاقاً . وكما هي الحال في المنطقة المتجمدة الشالية ، ينساب جليد البحر ، تحت تأثير الرياح والتغيرات السطحية . وعلى أية حال ، فإن أكdas جليد المنطقة المتجمدة الجنوبيّة ، لا تبلغ من السمك أو إمكانيّة عدم النفاذ خلاها ، ما يبلّغه جليد المتجمد الشمالي ، نظراً لأنه كثيراً ما يحمل شمالاً إلى المحيط المفتوح ويترافق .



بعض الإحصاءات الخاصة بالنقطة المتميزة المجنوبة

المساحة نحو : ١٥,٥٤٠,٠٠٠ كيلومتر مربع

متوسط الارتفاع نحو : ٢٠٠٠ متر

أعلى جبل معروف : جبل مار كهامت ٥٠٠٠ متر

أقل درجة حرارة سجلت : - ١٢٧° ف

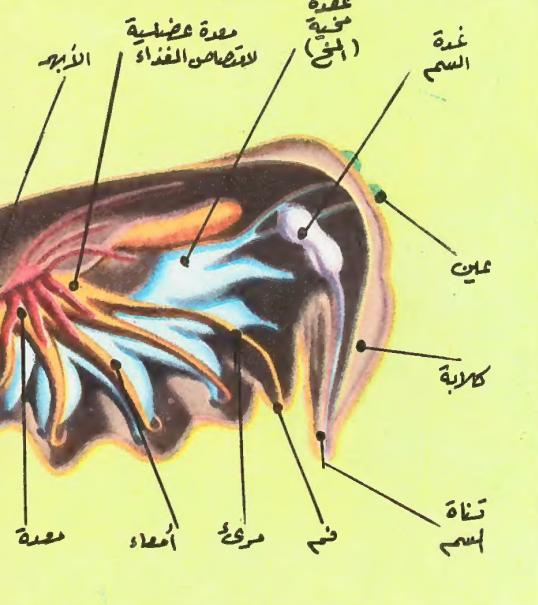
نـصف الـكـرة الـخـزوـيـة فـي الـمنـطـقـة الـمـنـجـمـدـة الـخـزوـيـة

الله يحيى العرش بروحه العزيز

خصر العنكبوت

إذا فحصنا جسم العنكبوت بتمعن ، فسنلاحظ أنه مقسم إلى جزئين رئيسيين ، الرأس صدر Cephalothorax ، والبطن Abdomen . ونعني بالرأس صدر ، عدم وجود فاصل بين الرأس والصدر في العنكبوت ، فلا توجد للعنكبوت رقبة (يفصل الرأس والصدر في الحشرات رقبة) . وتوجد العيون في مقدمة الرأس صدر ، كما يخرج من مقدمتها الكلابات واللامس ، وتخرج من مؤخرتها أربعة أزواج من الأرجل . وتقوم الملامس Palpi بوظيفة أعضاء اللمس ، وهي أطراف مفصلية دقيقة . ويعرف الجزء الخلفي للعنكبوت بالبطن ، ويحتوى على الرئات ، وأعضاء الهضم والتكاثر ، وجهاز نسج الحرير . ويحصل الرأس صدر بالبطن بوساطة خصر دقيق يسمى العتن Pedicel . ورغمما عن عدم تجاوز قطره جزءاً من المليمتر ، فيمكن لكل من القناة الهضمية والأورطى ، والخليل العصبي البطنى ، أن يمر خاللاه .

التشريح الداخلى للعنكبوت

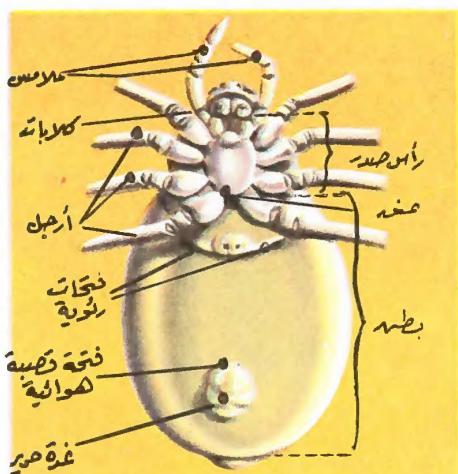


ورقة مما نتصور . وقد أمكن اختبار هذه الحاسة ، عندما ترك عنكبوت ليني نسيجاً فوق فتحة صندوق ، ثم أحدث اختلال به ، عن طريق الضغط على ركين من الصندوق في اتجاه مقابل ، فكانت النتيجة أن فقد العنكبوت طريقه في نسيجه .

الكلابات

الكلابات Chelicerae عبارة عن زوج من الأطراف الرئيسية أمام الفم . وتكون كل كلابة ، من قطعة قاعدية ومخلف أجوف ، وتوجد بالقرب من نهاية المخالب ، فتحة تتصل بقناة ، تؤدي إلى غدة السم داخل الرأس صدر . وعندما «يغض» العنكبوت ، يندفع السم خلال فتحة المخالب إلى الجرح . وحيثما يلدفع الزنبرق ، فإنه يحدث ثقباً واحداً دائماً تقيين متجاورين ، وحيثما يلدفع الزنبرق ، فإنه يحدث ثقباً واحداً فقط . ويمكن التعرف على لدغة العنكبوت الحطرة ، عن طريق هذه الظاهرة ، مما يعاون على إعطاء العلاج المناسب ، إذ أن علامات لدغة العنكبوت ، تكون أثراً تقارباً من العلامات التي تحدثها أنياب الحية .

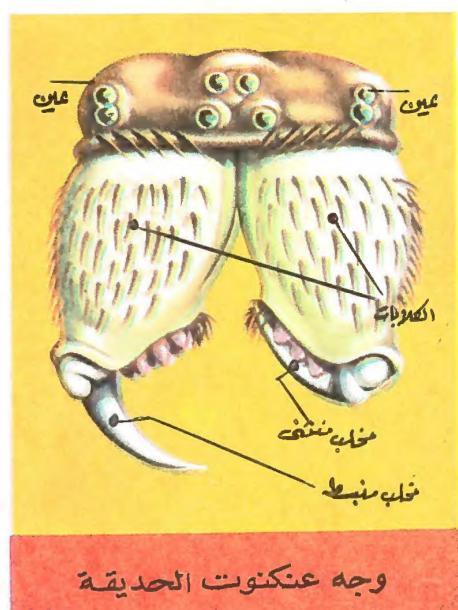
تشريح العنكبوت



عنكبوت من الجهة البطانية

وجه العنكبوت

توضح الصورة السفلية ، منظراً أمامياً لرأس صدر عنكبوت الحديقة Araneus diadematus ، وهو واحد من أكثر العناكب شيوعاً ، والذي ينسج الجزء الأكبر من الأنسجة الكبيرة المنظمة ، ومن الممكن اعتبار هذه المنطقة رأس العنكبوت . ومن أكثر الأمور وضوحاً ، وجود ثمانية أعين ، بأعلى ومقدمة الرأس . ورغمما من كثرة عدد الأعين ، فلا يبدو أن العنكبوت يستخدمها لالتقاط المريضات ، كما نفعل نحن ذلك . ومن أكثر الأمور احتفالاً ، قيام هذه الأعين بتبني الحركة ، أكثر من اكتشاف الهيئة أو اللون . وحيثما تقع حشرة في خيوط نسيج العنكبوت ، فيمكنه التعرف على مكانها ، ليس عن طريق حاسة النظر ، وإنما باستخدام الملامس التي تتبع التذبذبات والتغيرات التي تطرأ على شد الخيوط . وهي في الواقع حاسة لمس ، إلا أنها أكثر حساسية



وجه عنكبوت الحديقة

هل سبق لك فحص عنكبوت بال المجهر ؟ إذا كان الأمر كذلك ، فلنك أن تحاول تصويره مبكراً من حجمه كما يبدو بالعين المجردة ، إلى حجم كلب كبير مثلاً ؛ ولو سوف يكون وحشاً مريعاً ، نشطاً وقوياً كالذئب أو الفهد الأرقط ، كما تكون لدغته سامة وقاتلة كذلك .

إن مثل هذه العناكب الصغيرة ، لا توجد طبعاً في أي مكان ، كما أنها لم توجد من قبل ، لأن طريقة التنفس وسريان الدم في العناكب ، والحيشات ، والحيوانات الشبيهة ، تفقد فاعليتها ، إذا كان حجم الحيوان كبيراً . لهذا فلم يهد التطور إلى ظهور هذه العناكب أو الزنابير الصغيرة أو غيرها ، التي درج الكتاب أحياناً على أن يذكروها في قصصهم . فإذا كان لنا أن تخاف قليلاً من بعض العناكب (أغلبها غير ضارة) ، فإنها أيضاً أعداء قاتلة للحشرات . ولو أن العناكب تستطيع إفراز الحرير ، إلا أن كثيراً منها لا يكون نسيجاً . وتشكل العناكب المكونة للأنسجة ، نسبة ضئيلة من العناكب المعروفة ، وتعيش نسبة أكبر بين الحشائش والأوراق الخضرية . وقد قدر أحد العلماء الذين فحصوا حقولاً في سكسك ، وجود أكثر من مليون عنكبوت في مساحة فدان . ولابد أن تقتل هذه العناكب أعداداً هائلة من الحشرات كل يوم ، كما يوجد آلاف من الأفدان التي تعيشها هذه العناكب .

ورغم أن العناكب جماعاً لدغة سامة ، فلا تسبب أي من العناكب البريطانية ضرراً لإنسان . وهذا ليس صحيحاً في البلاد الأخرى . ولو أن غالبية العناكب لا تسبب ضرراً ، إلا أن هناك بعضاً منها ذا لدغة خطيرة . ومن أمثلة ذلك عنكبوت الأرمدة الأسود The Black Widow ، بالجزء الجنوبي من أمريكا الشمالية ، وعنكبوت أتراكس Atrax australis . تذكر أن العناكب ليست حشرات . إن أكثر الفروق وضوحاً هو عدد الأرجل ، فهي ثمان في العناكب ، وست في الحشرات .

نستاج لایپاری

تحكي أسطورة يونانية قديمة عن فتاة تدعى أراكن Arachne تذرعت بسبب وجهه لتكون نساجة. ولم تكن الفتاة على قدر من الحكمة، لتكسب مواجهة مع إلهة الحكمة أثينا، فاستشاطت الآلهة غضباً، وحولتها إلى عنكبوت، يكون من قدرها أن تستمر في النسيج إلى الأبد.

ولعل القدرة على نسج خيط حريري، هي أبرز الصفات المميزة للعناكب .
ويصعب ملاحظة الكيفية التي ينسج بها العنكبوب ، إلا أنه قد تم فهم هذا جيدا
في الوقت الحاضر ، إذ يفرز الحرير في صورة سائل صمغى من غدد بطانية .
وتوجد هذه الغدد بالقرب من طرف البطن ، وعلى السطح السفلي ؛ وهي أعضاء
يندفع خالها السائل الذى يتصلب عند ملامسته للهواء ، ليكون خيطا . وتوجد عادة
ست من هذه الغدد ، وبكل غدة عدد كبير من الفوهات الدقيقة الأنابيبية
الشكل ، يفرز كل منها خيطا غاية في الدقة . ولهذا يتكون الخيط المستخدم في بناء
النسج ، من العديد من الخيوط ، بطريقة تماثل تكون الكابل من العديد من الأسلامك .
وتوجد لعدد كبير من العناكب ، خالب بالأرجل ، وهى مهياً بصفة
خاصة للمناولة ، والتحكم في الحرير .

عنكبوت حديقة أثناء غزّلها للنستبيح . من أعلى اليمين ، غدة حزير مكيرة جداً

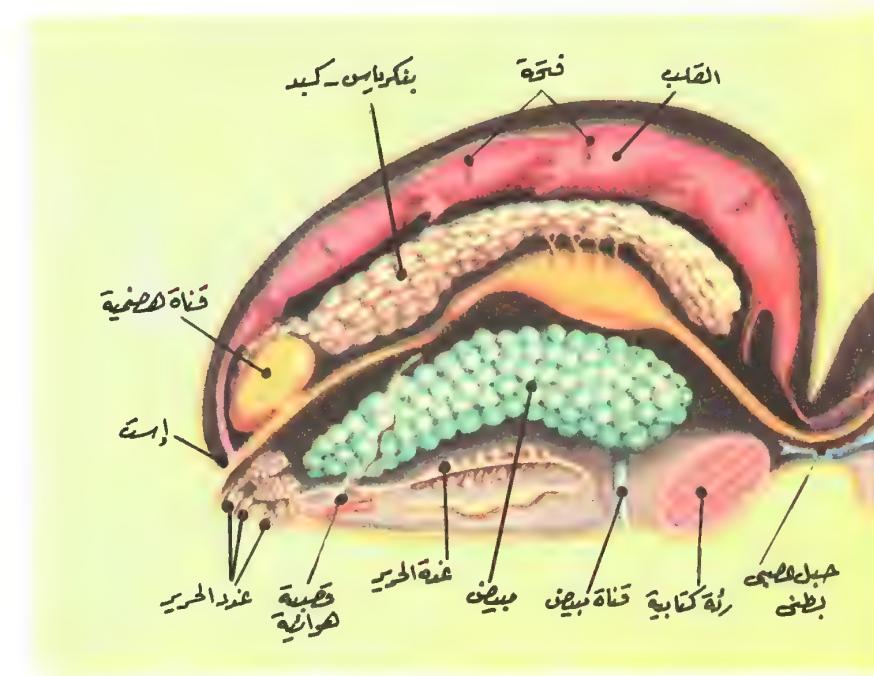
طريقة غريبة للهضم

من الصعب العثور على فم العنكبوت لصغر حجمه ، ويتم تناول الطعام في صورة سائلة . وقد افترض دائماً أن العنكبوت يمتص فقط دم ضحاياه ، إلا أنه يغسل أكثر من ذلك .

وحياناً يأكل عنكبوت ذبابة ، فإنه يحقن جسمها بخمائر هاضمة ، تذيب العضلات وأنسجة أخرى ، ويتم امتصاص السائل المليون بمعدة العنكبوت ، وتستمر العملية إلى أن يتبقى فقط جلد الضحية أو صدفتها . وتلي هذه عمليات هضم أخرى داخل جسم العنكبوت ، إلا أن المضم يبدأ دائماً خارج الجسم ، وبالطريقة التي سبقت شرحها .

وتكون المنشرات بصفة أساسية الجزء الأكبر من فرائس العناكب ، وتلتهم بعض الأنواع الاستوائية الضخمة ، التي يزيد حجمها على إبهام اليد ، والتي تمتثل أرجلها ١٧,٥ أو ٢٠ سم ، الثدييات الصغيرة ، وحتى الطيور.

ولاتختلف هنا وسيلة التغذية . إذ يتم إذابة اللحم تدريجيا لامتصاصه داخل معدة العنكبوت ، ولابرتك عند نهاية الوجبة إلا غلالة رقيقة من الجلد ، والعظام ، والفروة ، أو الريش .



جهاز ستدفس دو شهقيت

تنفس العناكب يطريقتين : بالقصيبات مثل الحشرات ، وهى قنوات دقيقة ، تحمل الهواء مباشرة للأعضاء الداخلية . وفتح القصيبات **Tracheae** للخارج خلال فتحتين تعرفان بالفتحات القصبية ، توجدان قبل الغدد الحريرية مباشرة . ويوجد لعناءكب ، بالإضافة إلى ذلك ، نوع خاص من الرئات تعرف بالرئات الكتيبة **Book-lungs** . ويكون كل منها من عدد من الصفائح الرقيقة التي تشبه صفحات الكتاب ، ويناسب الدم خالما ليتقبل الأوكسجين . وفتح الرئات للخارج بواسطة فتحات رئوية توجد بأسفل الجزء الأمامي للبطن .

المطلب داخلي البحرين

يوجد القلب ، وهو عضو أنبوبي الشكل ، داخل البطن فوق أعضاء الهضم . والدورة الدموية معدومة ، لعدم وجود جهاز مغلق من الشرايين ، والأوردة ، والأقاييس الشعرية . ويستقبل القلب الدم خلال فتحات جانبية *Ostia* ، ويدفعه خلال أوعية متشرة بطرفيه الأمامى والخلفى .

التصنيف

رتبة : Araneae (عنكبوت)
 طائفة : عنكبيات Arachnida
 تحت قبيلة: كلسير أتا Chelicerata
 قبيلة: المفصليات Arthropoda
 تحت عائلة: البعديات Metazoa
 الملكة: الحيوانة Animal



شارل الأول

محاربة البرلمان

في سنة ١٦٢٥ اجتمع أول برلمان إثمار ، وكان إذ ذاك في حاجة إلى المال للحرب الأسبانية ، ولكن بعد أن أقر البرلمان أقل من ربع الاعتماد اللازم ، تحول إلى مناقشة الديانة . وطلب أعضاء البرلمان تطبيق القوانين الجنائية ضد الكاثوليكي وأدانوا تسا يدعى ريتشارد مونتاج Richard Montague بسبب كتاباته الكاثوليكية . فما كان من شارل إلا أن كشف على الفور عن مشاعره الدينية ، بأن عين مونتاج قسه الخاص . كما أن هذا البرلمان الأول انتقد باكتجهاه ، فحل شارل البرلمان بعد دورة برلمانية قصيرة ومريرة ، أبدى خلالها بجلاء ، اعتزمه أن لا ينصاع لل المعارضة القائمة في المجلس .

وفي سنة ١٦٢٦ دعى برلمان آخر للجتماع . وفي تلك الأثناء ، كان باكتجهاه يقود حملة المشوهة ضد قادش Cadiz ، فاستغل مجلس العموم هذه الفرصة إلى أقصى حد ، فطالب توماس إليوت Thomas Eliot زعيم الピوريتان بإجراء تحقيق في هذه الحملة ، وحاول أن يزج بهاكتجهاه في السجن . وهذا أمر الملك باعتقال إليوت في برج لندن ، ولكنه أطلق سراحه على الفور . ولم يرهب هذا الإجراء البرلمانيين الآخرين ، فرفضوا إقرار الاعتماد المالي المطلوب ، وتم حل البرلمان .

وقرر شارل وباكتجهاه أن يواصلا الحرب ، حتى يدون تأييد البرلمان . وأعدت حملة جديدة ، أرسلت لمساعدة الهوغونوتس Huguenots في لاروشيل La Rochelle ، وكانت النتيجة هي الفشل . فلما دعى برلمان جديد إلى الاجتماع في سنة ١٦٢٨ ، كان الجلو التفصي كريها حافلا بالمشائكة . ورغم أن بريطانيا كانت إذ ذاك قد انزلت إلى الحرب ضد فرنسا وأسبانيا ، إلا أن البرلمان آخر أن لا ينالش موضوع الحرب ، وإنما اختار أن يشن الهجوم



شارل الأول المؤمن إيمانا لا يترنح بعهده الإلهي في الحكم ، مقتربا بعجزه المفجع كحاكم

جامعة الピوريتان Puritans في مجلس العموم ، وأصبحت أشد صخبًا ، وأعلى صوتا . وكانوا لا ينتظرون في مivoه الكاثوليكيه ، فاستقرروا على أن يكشفوا وجهة نظرهم ، ويشرحوا آراءهم . وكانت لهم في هذا السبيل ميزة كبيرة ، هي صعف المركز المالي الملك . فقد كان دائمًا مفتقرًا إلى المزيد من الاعتمادات المالية ، وكان البرلمان هو السبيل الأوحد إليها ، فاستغل البرلمان هذه السلطة للضغط على الملك ، لإغضابه لطاته .



كانت ظهيرة يوم كالج قارس البرد ، وإن كان ما بعث القشعريرة تسرى في أجساد الحشد اللاذ بالصمت ، شيء أشد وطأة من هذا الجو البارد . فخارج قاعة المأدبة في قصر هوايت هول نصب المنشقة . وإلى منصتها تقدم الملك يرتقي درجها ، وكان ذلك حدثا فذا فريدا يجري في التاريخ البريطاني ، فالمملكة التي يرى الكثيرون أنها مقدسة في منتها الأصيل ، وأنها إلهية في كل تصر فاتها - هذه الملكية كانت الآن في لحظات احتضارها . لقد تلقى شارل ستيفوارت Charles Stuart ، وهو يبدو هادئا نبيلا ، العشاء الرباني من أسقف لندن ، ثم وضع رأسه فوق لوح المنشقة ، وكانت ومضة خاطفة من الصلب اللامع ، وإذا بالملك وقد مات . لقد أصبحت بريطانيا جمهورية .

وفي حقبة من الأعوام التالية ، أصبح شارل الأول أسطورة ، فحظى بالتجفيف والتقديس ، بوصفه شهيدا مات في سبيل قصاها عظيمة : هي السلطة الملكية والكنيسة . ولكن المؤرخين العصريين ، ينظرون إليه على أنه أقل كثيرا من أن يكون بطلًا ، وأنه كان أقل طفيفا على أولئك الذين أيدوا إعدامه . وهم يعتبرونه ضعيفا ، عنيد الرأي ، عاجزا كل العبر عن مكافحة القوى المتمردة ، التي كانت تعمل خلال حكمه .

ملك عنيف

لقد أبدى شارل افتقاره إلى فن الحكم ، وعدم درايته بإدارة شؤون الدولة ، حتى قبل أن يصبح ملكا . في عام ١٦٢٣ ، قام برحلة متسمة بالرعونة والطيش ، في رفقة دوق باكتجهاه The Duke of Buckingham ، محاولا أن يتزوج إلى ابنة ملك أسبانيا ويعطليها . فلما فشل ، استبدت به الرغبة في القمار ، فكرس كل جهوده لاغراء أبيه بإعلان الحرب على أسبانيا ، فشن القتال في سنة ١٦٢٤ ، وتلقاه شارل إرثا عن أبيه ، حين ول الملك في عام ١٦٢٥ ، فأساء تدبير الأمر إساءة بالغة .

وفي مستهل حكم شارل ، من بعثتين خطيرتين . أولاهما هي الدوق باكتجهاه ، الذي كان يشغل منصبا رفيع الشأن في مجالس الملك ، وله في قلبه مكانة عزيزة . ولقد كانت كثرة الأعمال التي يتولاها باكتجهاه ، كفيلة بأن ينوه تحت وطأتها أكفا الرجال ، وأشدتهم مقدرة ، في حين لم يكن باكتجهاه ليزعم لنفسه إلا أضال المواهب شأنها . أما العقبة الثانية التي واجهت شارل ، فكانت زوجته . وبعد شهرين من ارتقائه العرش ، اقتنى شارل بالأميرة هنرييتا ماريا Henrietta Maria الفرنسية الكاثوليكية الرومانية . وقد أضفت حماستها الدينية على نظام الحكم ، الشكوك والغار ، في حين أدت أناقتها ونشاطها الفضولي ، إلى عرقلة أعمال حكومة شارل .

وكان شارل يأخذ بفكرة تقديس الملكية ، ويرى من بامتيازات الملك ، وكان مقتنعا بأنه « إن لم يكن هناك أسقف فليس هناك ملك » . وهذا ساند الكنيسة وأيدوها . ولكن كان من سوء حظه ، أنه تولى الحكم في وقت قويت فيه شوكة

الأمير شارل العنيف ، ومعه الدوق باكتجهاه الصعيف الكفایة ، يدخلان مدربيه ليخطب ابنة ملك أسبانيا

ساختة على ما اعتبره أشد امتيازات الملك استبداداً . وكانت الاستجابة إلى هذا الاعتصاب هزيلة محدودة ، ولم يدفع أحد من فرست عليهم الضريبة ، أكثر من قادر ضمئيل من المبلغ المتضرر . ورغم جهود شارل ، لبث مصطربياً غير مستقر من الناحية المالية ، ولم يتمن له أن يبق قادراً على الإنفاق إلا بوسائل شتى من الاقتصاد . ومع ذلك ، فقد دبر الأمر ، بحيث استطاع أن يواصل الحرب ضد أسبانيا (وقد استمرت حتى سنة ١٦٣٦) ، وإن كانت حماسته قد فترت . وخلال عهد الطغيان ، كانت جماعة الپپوريتان الصامدة في إنجلترا تنمو وتزدهر ، وتزداد صجتها وشकيتها . وأخيراً في سنة ١٦٤٠ ، تهياً لهم الفرصة المنشودة ، فقد قام لود Laud بمحاولة رعناء ، أراد بها أن يفرض على الأسكنكتلنديين كتاب الصلوات الإنجليزية ، فحمل الأسكنكتلنديون السلاح في سنة ١٦٣٩ . كان الملك في حاجة إلى الپپوريتان ، ليقر الاعتمادات المالية اللازمة ؟ حتى ينتهي إلى نتيجة فاجحة بهذه الحرب ، التي عرفت في التاريخ باسم حرب الأساقفة The Bishops War .

الكشف عن أوراقه مع الپرمان

ولكن الإلسان لم يكن ميالاً إلى إقرار الاعتداءات المالية هذه الحرب . وللمرة الثانية ،

أثار البرلمان مظالم القديمة ، وأضاف إليها مزيداً من المظالم الجديدة . وحل « البرلمان القصير الدورة » ، ولكن في مستهل السنة التالية ، اجتمع « البرلمان الطويل الدورة » ، وأقدم خلال فترة شهور معدودات ، على إحداث ثورة في الدستور البريطاني .

وكان الملك في موقف المترجع العاجز المغلوب على أمره ، والبرلمان يعدم ستافورد ، ويسمح لود ، ويلغي امتيازات البلاط الملكي وحقوق الملك في فرض الضرائب ، ويقر قانون الاعتراف الكبير ، ويدعم سيادة البرلمان .
وحاول الملك أن يصد هذا التيار ، وأراد أن يعتقل خمسة من كبار أعضاء البرلمان ، من بينهم « ملك مجلس العموم غير المتوج » چون پيم John Pym ، ولكنه وصل إلى البرلمان ليجد أن « الطيور قد أفلتت » .

وتقديم البرلمان بطلبات أخرى إلى الملك ،
كان من بينها أن يتخل عن الإشراف على
الجيش ، ولكنه أبى أن ينصح به هذا
الطلب ، وفي ٢٢ أغسطس رفع الملك لواهه ،
وأخذ جيشه في نوتينجهام ، Nottingham ،
ونشط الحرب الأهلية .

وفي البداية صمد الملكيون ، ولكن البرتاليانين أحرزوا اليد العليا تدريجياً بمساعدة قوات كرومويل الحديدية . وفي سنة ١٦٤٥ ، وقعت المعركة الحاسمة في هذه الحرب في ناسيبي Naseby ، وهزم الملكيون هزيمة منكرة . وسلم الملك نفسه إلى الأسكنشديين ، الذين سلموه بدورهم إلى البرتاليان . وحين وقع في الأسر ، تآمر مع الأسكنشديين ضد البرتاليان ، فكانت النتيجة أن ثبتت الحرب الأهلية الثانية في توفير من عام ١٦٤٧ ،

بعد أن نشبّت معركة أخرى حاسمة في بريستون Preston ، قرر كرومويل بعدها ، أنه لا ينفي أن تقع غلطة أخرى . فحكم الملك في قاعة ويستمنتر في يناير سنة 1649 . وخلال الأيام السبعة التي استغرقها المحاكمة ، تثبت الملك بالقول بأن المحكمة غير صاحبة لمحكمته ، ولذلك رفض أن يرد على اتهامه بالخيانة ضد المملكة ، واعتبر حكمه غير ملائم ، وأنكر أنه قاد جيشا ضد البرّلان . وخلال إجراءات المحاكمة ، ألقى بعاته الشهيرة : « إن الرعية والملك شيئا مختلفان تمام الاختلاف » ، وهي عبارة وجيبة ملائمة لفلسفته السياسية . ولما يكن جميع خصومه في الحرب الأهلية من المؤيدين لفكرة إعدام الملك . فبعض منهم ، مثل هايد Hyde وفولكلاند Falkland ، هالتهم هذه الفكرة وأفزعهم ، حتى لقد ارتدوا ملوكين فيما بعد . ومن بين المسافة وخمسة وثلاثين قاضيا ، شعر واحد وثلاثون قاضيا فقط بقدرتهم على البقاء ، وإصدار حكم الإعدام الذي طلبها كرومويل وأنصاره في الجيش . بيد أن هذا كان كافيا ، وهكذا ما أن انقضت على إصدار الحكم ثلاثة أيام ، حتى كان الملك يصعد منصة المشنقة ، ليودي الفصل الأخير في حكم ينطوي على مأساة كبيرة .



مرة أخرى على شكاويمه الأخرى ، فانتقد ضرائب الملك غير المشروعة ، كما انتقد سياساته الدينية . ثم أصدر «عريضة الحق Petition of Right» الشهيرة ، وفيها يطلب من الملك أن يعلن تخليه عن امتيازاته ، وأن يحكم طبقاً للقانون . ثم تحول البرلمان إلى باكنجهام ، فقرر شارل حل البرلمان ، لكنه ينقد صفيه من الاتهام .

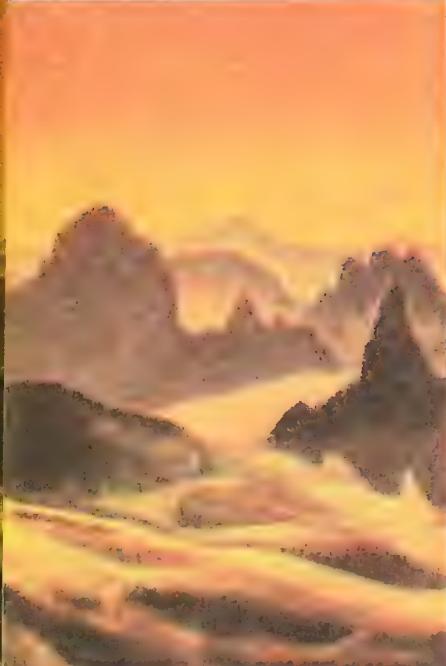
ولكن نجاة باكنجهام كانت مؤقتة فقط ، في نفس العام لقي حتفه على يد أحد القتلة . ودعى البرلسان إلى الاجتماع مرة أخرى ، فانعقد في سنة ١٦٢٩ . ولكن رغم وفاة باكنجهام ، كانت ميول البرلسان لاتزال ساخطة مشاكس ، فقد انقسم من فوره في مناقشة المشكلة الدينية ، وقام عضو جديد يدعى أوليفر كرومويل Oliver Cromwell باتهام الأسفاف نيل Bishop Neile بالكلذكة الصريحة ، فأمر شارل بتأجيل اجتماع البرلسان . ولما عاد إلى الانعقاد مرة أخرى في اليوم الثاني من شهر مارس ، أمر الملك بتأجيل الاجتماع مرة أخرى ، ولكن أعضاء مجلس العموم أبوا أن ينفضوا ، وانقضى اثنان من الأعضاء الشبان على رئيس المجلس ، دفعاء إلى مقعده ، وهتف أحدهما ، دانزل هولز Denzil Holles « باسم الرب ستلزم معمليك هذا حتى يطيب لنا أن نصرف » . ثم طلب إليوت Eliot من

رئيس المجلس أن يطرح على المجلس ثلاثة قرارات، ولكنك أبى أن يفعل. وكان المجلس جميعه على حال شديدة من القوسي، حين وصل الحاجب Usher of the Black Rod ذو الصوبجان الأسود حاملا رسالة من الملك، يأمر فيها الأعضاء بالطاعة. يبدأ أن هولز تقاضي عن الأمر الصادر من الملك، وطرح بنفسه على الأعضاء فحوى قرارات إليوت، وهي : (١) كل من أدخل على الدين بدعة جديدة أو حبذا الكثلكة، كائنا من يكون ... سوف يعتبر عدوا رئيسيا للبلاد. (٢) كل من ينصح الملك، أيا كان شخصه، بأن يلغى أو يفرض ضريبة، على أساس الطن أو الرطل، دون موافقة البرلمان، سيعتبر بالمثل عدوا رئيسيا للبلاد. (٣) كل تاجر يدفع رسما طانيا أو رطانيا فرض بهذه الطريقة، يعد خائنا لحربيات إنجلترا.

وضاف شارل بما جرى ، فجعل البرلمان ،
وأمرت سلطان دون أن يدعوه برمانا آخر إلى
الانعقاد . كما بعث باليوت إلى البرج ، حيث
ذوى وأضحمحت صحته ، إلى أن قضى نحبه .
ومضى الملك يحكم البلاد بدون الاستناد إلى
القانون ، مما أثار معارضه إلى ابنة إيزابيث ، Elizabeth ،
وأحتج عليه جيمس James ، فما لبث أن تمردا
على سلطة شارل وطغيانه .

كتابات العذف

الصحراء الكبرى إحدى البقاع التي تحظى صعوبة سكناها على الأرض ، إلا أنها منذ نحو من ٣٠ ألف إلى ٤٠ ألف سنة مضت ، كانت مختلفة عن ذلك تماماً ، عندما تحولت قطاعان الفيلة ، والجاموس ، والزراف ، وقطاعان النعام ، عبر مساحات منها خضراء واسعة ، كانت موفورة المياه . وكان هناك أيضاً سكان من البشر ، تركوا آثاراً لحضارة عظيمة التقدم . ولكن حدث بعد ذلك ، أن تراجع الجيليد الذي كان يغطي معظم أوروبا ، نحو الشهال ، وغدت الصحراء الكبرى أكثر دفئاً ، ثم جفت الأنهار ، وقل هطول المطر . و شيئاً فشيئاً ، تحولت تلك المساحة الشاسعة ، إلى إحدى مساحات العالم المهجورة أو المخطورة ، تبدو كأنما هي امتداد لا حد له من الرمال التي تحرقها الشمس نهاراً ، والتي تبرد إلى درجة الثلوج ليلاً .



جبال أهار في جنوب الجزائر

فِي الْهَامَادَا ، تَنْجَتِ الْرِيَاحُ الشَّدِيدَةُ الصَّخْوَرُ ،
وَتَكْسِبُهَا أَشْكَالًا عَجِيبَةً



الإرتج ، أو كثبان الرمل اللعفافة ، هي ما يتصوره معظم الناس عندما يفكرون في الصحراء الكبرى



الصحراء كلها ليست مجرد بحر واحد من الرمال ، إذ توجد هناك نباتات مثل الطرفة الشائكة ، وشجيرات العنب ، والسنط ، وشجر الماء ، وعشب حولي ، وعشب سريع الزوال .

ويحيطها بالماء عند أو قرب السطح ، توجد الواحات ، وهنا تنبت أشجار النخيل ، التي تمد سكان الصحراء

بالغذاء الرئيسي ، بينما تنبت في ظلها أشجار الليمون ، والتين ، والخوخ ، والمشمس ، وتزرع محاصيل البقول .

ولعدة قرون ، عملت قبائل البدو الرحالة بالتجارة ، وهكذا أمدت سكان الصحراء بالحبوب ، والصوف ،

والسلع المصنوعة ، مقابل المتر الذى تنتجه الواحات . ويحمل الملح عبر الصحراء بقوافل الجمال الضخمة ، انى

وهي إنجاز الوسيلة الرئيسية للمواصلات في الصحراء. وعبر الصحاري سيارات تنقل بطيئاً ماءً واحداً إلى آخر. ولهذا فإن إنجازات الصحراء تفوق إنجازات السكان البدائيين لا الشعوب، وإنما ذلك

لعل التبيه بالاتصال رغم ملائمتها ، وقد حذرني أستاذ الحديديه إبرهيم إسحاق ، ومن أسرى

بعشون هناك عا يحتاجون ، والمطارات الكبيرة التي على غرار مطارى طرابلس وكانو ، إنما تقع على جوبية مر تون استدارى . وهى بحسب المدارك فى دراسات سمير، جوين، 1995، بحسب سمير، 1995.

حافة الصحراء .

المُنَاخ

الصحراء الكبرى واحدة من بين أحسن بقاع الأرض قاطبة ، وقد تصل درجة حرارة سطح الأرض ١٧٠° ف (نحو ٥٧٧ م°) ولكن أثناء الليل تهبط درجة الحرارة بحدة ، حتى تصل في بعض الأماكن إلى أقل من نقطة التجمد . ولقد ساعدت هذه النهايات الفضولي للدرجات الحرارة ، الصحراء ومكانتها من أن تكون منطقة جرداء . وعلى هذا النحو ، فإن الحرارة اللافحة أثناء النهار ، تجعل الصخور تتمدد ، بينما المبوط الحاد للدرجة الحرارة أثناء الليل ، واستمرار البحر ، تجعل الصخور تتشقق ، وتعمل الرياح الشديدة على طحن الصخور المتشققة مع بعضها بعضًا ، وتكون الرمال .

وفي معظم أرجاء الصحراء الكبرى يشح الماء ، على الرغم من تساقط المطر بدرجة تكاد تكون منتظمة في المناطق الجبلية ، وفيها عدا ذلك ، يتساقط المطر مرة واحدة تقريرياً خلال فترة تتراوح بين عامين وخمسة أعوام . وعلى الرغم من ذلك ، فإن

أكبر صحراء في العالم

تمتد الصحراء الكبرى عبر شمال أفريقيا من المحيط الأطلسي غرباً ، إلى البحر الأحمر شرقاً . ويبلغ عرضها نحو ٧٧٧,٠٠٠ كيلومتر مربع ، وطولها من الشمال إلى الجنوب ٢٥٩٠ كيلومتر امتداداً ، بحيث تصبح مساحتها الكلية ٧,٧٧٠,٠٠٠ كيلو متر مربع . ولكن ليست الصحراء الكبرى حدود واضحة العالم ؛ وبصفة عامة ، تضم الصحاري في اعتبارنا ، تلك الأماكن التي يقل المطر فيها عن ٢٥ سنتيمتراً في السنة في الشمال ، وعن ٣٧ سنتيمتراً في الجنوب (حيث يعظم البحر تسبباً) .

وتجد بالصحاري ثلاثة مناظر رئيسية هي : الإرج Erg أو صحاري كثبان الرمل المتحركة ، والريج Reg وهي المناطق الصخرية ، ثم الهماماد Hamadal وهي الأرضية الجرداء.



تضصن الصحراء ، إلى جانب المساحات الواسعة من الرمل ، امتدادات لصحراء تنشر فيها الحجارة



أهمية الصحراء في الوقت الحاضر

ينتمي جزء كبير من الصحراء الجزائرية إلى استقلال عام 1962. وهناك تربات عظيمة للبترول بالجزائر ، ومن عائداته الصخمة ، يتم إنشاء مشروعات التنمية ، وتصنيع البلاد ، وإقامة المصانع والصناعات المختلفة ، التي من شأنها زيادة الدخل القوي في البلاد.

وتم إنشاء مشاريع لتطوير الصحراء تعوقها مصاعب الرى ، وكذلك عقبات عمل مسح دقيق. ومع ذلك ، هناك أمل في أنه يوماً ما ، سوف يصبح على الأقل جزء من هذا الامتداد العظيم لأفريقيا ، ممتلكاً وخصباً مرة ثانية.

حيوانات الصحراء

منذ آلاف السنين ، كانت هناك حيوانات عديدة مختلفة تعيش في الصحراء. ولكن منذ ذلك الحين ، غدت الدنيا أكثر حرارة ، وأعظم جفافاً. وتشمل حيوانات الصحراء البرية القليلة التي تعيش في الصحراء: الماعز ، والغزال ، وابن آوى ، والثعلب ، والغirir ، والننسناس. ومن الشائع وجود الحية المقرنة ، والعقرب ، والسلحفاة ، وكذلك الجراد ، والذباب ، والقراد. ومن بين الطيور ، تكثر النسور ، بينما توجد الحبارى في الجنوب ، كما لا يزال يوجد عدد قليل من النعام ، وتتضمن الحيوانات الأليفة: الغنم ، والماعز ، والجمل ، وهو هام ، وكلها ترعى الكلأ في الواحات.

سكان الصحراء

من المهم أن أول سكان الصحراء كانوا بين الزنوج ، الذين تبعهم أولاً البربر ثم العرب ، الذين نشروا لغتهم وديانتهم الإسلامية بين أهل الصحراء. ومن هذه الشعوب المختلفة ، نشأت القبائل المتباينة التي تعيش في الصحراء اليوم. وهناك ثلاث جماعات رئيسية: الطوارق ، والتيبو ، ثم المغاربة ، بالإضافة إلى قبائل عديدة أخرى صغيرة. والتفرقة الرئيسية هي التي تقوم بين البدو الرحالة الذين يتجلون فوق ثرى الصحراء ، بعثا عن الكلأ لقطاعتهم وماشيتهم ، والجماعات المستقرة التي تعيش في الواحات ، تعمل بالرى والزراعة.



حقائق عن الثعلب

أطوال الثعلب

طول الجسم : ٨٠-٩٠ سم
طول الذيل : ٤٥-٣٠ سم
ارتفاع الكتف : ٣٥-٣٠ سم
الوزن : ٢٩-١٥ رطلاً

التصنيف

نوع	: فيلپس <i>Vulpes</i>
جنس	: فيلپس <i>Vulpes</i>
فصيلة	: كانيدا <i>Canidae</i>
رتبة	: آكلات لحوم <i>Carnivora</i>
طائفة	: ثدييات <i>Mammalia</i>
تحت فصيلة	: فقاريات <i>Vertebrata</i>
قبيلة	: حجليات <i>Chordata</i>
المملكة	: الحيوانية <i>Animal</i>

◀ يعود الثعلب من الصيد لكي يطعم

الثعلب في مأواه

يعرف الذكر بالثعلب Fox or Dog Fox والأثني بالثعلبة *Vixen* ، أما الصغار فتعرف بالأسبال *Cubs* . وتعيش الثعلب في جحور عميقية *Earth* ، كما يجب أن يطلق عليها ، والتي تغمر غالباً تحت جذور الأشجار الضخمة . ويستخدم عادة جحر أرنب سابق بعد توسيعه ، ليلاً احتياجات الثعلب . ويخضر الجحر في المناطق الصخرية ، في أحد الشقوق بين الأحجار .



ويعيش في أمريكا الشمالية .

أما الثعلب الفضي المعروف ، فهو صنف أو « طفرة » للثعلب الأمريكي الأحمر . وتم تربيته في مزارع لفراشه القم . وربما كانت هذه المزارع مربحة للغاية ، إلا أن الفراء أصبح أقل شيوعاً مما كان من قبل . ويندر وجود الثعلب الفضي في حالة برية .



ثعلب لطبي في شكله الأبيض



ثعلب فضي



ثعلب أحمر

أنواع وأصناف الثعلب

توجد الثعلب في كل مناطق نصف الكرة الأرضية الشمالي .

الثعلب الأحمر *Vulpes vulpes* : وهو النوع الشائع في أوروبا ، والذى سبق لنا وصفه فيما تقدم . وهناك نوع شبيه جداً ، هو الثعلب الأحمر الأمريكي *Vulpes fulva* ،

لقد كثرت الأساطير وتعددت حول ذكاء الثعلب ودهائه ، وأدى هذا إلى سرد الكثير من القصص غير الحقيقة عن هذا الحيوان . ولعلك قرأت في كتب التاريخ الطبيعي القديمة ، قصة الثعلب الذي أغارت عليه البراغيث ، فبحث عن خصلة من صوف الخراف ، وأمسكها بين فكيه ، ثم نزل إلى الماء ، واندفع بجسمه ببطء إلى الخلف . فانتقلت البراغيث إلى الجزء الأمامي من جسمه ، فلما غمره الماء ، انتقلت إلى رأسه ، وأخيراً عندما غطى الماء رأسه ، انتقلت البراغيث إلى خصلة الصوف . وهنا ترك الثعلب خصلة الصوف ، وسبح مبتعداً ليتساقط ضفه الغدير ، وقد تخلص من هذه الطفليات الملعنة .

وليس هناك ما يؤكّد صحة هذه القصة ، أو لتصور ضيق الثعلب لوجود البراغيث أو غياها . والثعلب رغم هذا حاد الذكاء ، يمكنه رعاية أموره . وإذا تعرض الثعلب للصيد ، فإنه يختوّ كل أثر لرائحته بحيل بارعة ، كأنّ يندفع إلى الماء . فإذا كان صائداً للأرانب ، فإنه يلف ويدور ، ليثير فضول ضحيته ، ثم ينقض عليها ، إذا كانت في متناوله بما فيه الكفاية .

وتقضي الثعلب على عدد كبير من الحيوانات الضارة كالفران والأرانب ، كما أنها تغير على الدواجن ، وتقتل أحياناً الخراف . ويمكن أن تسبب الأعداد الكبيرة من الثعلب كارثة ، وهو ما يدعوه إلى الحد من أعدادها ، إلا أن القضاء عليها يكون من الأمور المخزنة أيضاً .

ماذا يأكل الثعلب

ربما كانت قدرة الثعلب على تناول أنواع عديدة من الغذاء ، أحد الأسباب التي تمكنه من البقاء والتکارث بسرعة مدهشة ، إذا أتيح له ذلك . ويفضل الثعلب الفريسة الكبيرة نسبياً : كالأرانب ، والأرانب البرية ، والدجاج البري ، والدواجن ، والبط ، وصغار الخراف التي لا حول لها ولا قوة . كما تبدي الثعلب صبراً كبيراً ، وكفاءة عالية ، في صيد الحيوانات الصغيرة أيضاً ، فهي تصطاد الفران البرية والمائية على امتداد الأسوار ، والضفادع حول البرك والمستنقعات ، فإذا أصابها الجوع ، فيمكنها أن تأكل حتى الديدان والحيشات .

ويكون الثعلب ضاراً بفلاحة ، إذا وجد نفسه محاطاً بفريسة سهلة ، كما يفعل عندما يجد طريقه إلى مزرعة دجاج . فبدلاً من أن يلقط دجاجة سينية ويفرّ بها ، فهو يقتل بلا حساب ، حتى لا يترك واحدة حية . ولذلك فمن الصعب جداً لوم الفلاحين على كرههم للثعلب .

وتغذى الثعلب كليّة ، وكما هو معروف ، على أطعمة حيوانية . ورغم ما الأسطورة أيلوب والعلب والثعلب من مغزى خلقي ، فربما كان من الأفضل اعتبارها قصة أخرى من قصص ذكاء الثعلب .



أشباله التي يمكن رؤيتها فقط عند فوهة الحجر

ويصعب في كل الحالات إخراج الثعلب من حجره ، متى دخل إليه .
والثعالب ربات بيوت رديئة ، لأنها لا تبذل أية محاولة لنجعل الحجر
نظيفاً ومرتبأ . ويمكن التمييز بين حجر الثعلب وجحر الغرغر من الراحة ،
ووجود بقايا من الطعام والريش حول المدخل .

أشبال الشعلب

تولد الأشبال في مطلع العام ، عادة في شهر مارس أو أبريل ، ولا يقل
العدد عن ثلاثة ، ولا يزيد على مئانية . وتغطى الشبل منذ البداية فراء صوفية
رمادية وبنية ، والذيل قصير ومدبب . ويتغير لون الفراء إلى الأصفر البني ،
عندما يبلغ عمر الشبل ٥ أو ٦ شهور ، ويكتمل نموه بعد سنة إلى ١٨ شهراً .

الثعالب آباء مثالية

إن أنثى الثعلب أم ممتازة ، فهي ترضع الأشبال أثناء الشهر الأول ،

صوت الثعلب

الثعالب عادة حيوانات صامتة ، إلا
أنها تسمع أحياناً أثناء الليل في فصل
الشتاء . وعواء الذكر عالٌ، ذو مقطعين
يذكران على نمط واحد ، ويختلف
عواء الأنثى إلى حد كبير ، فهو عبارة
عن نباح أو عويل متصل . ومن الممكن
افتراض أن ينادي كل منهما الآخر .

أثناء الشتاء إلى البياض
الناصع .

ويساعد هذا في إخفاء الثعلب
بالمواقع التي يغطيها الجليد ،
وفي الاقتراب من فريسته
دون أن تراه . (يعيش
الثعلب عادة على الأرانب
البرية القطبية والطرخان) ،
كما تتحقق له الواقية من
هجمات الأعداء كالدببة
والذئاب .

الثعلب القطبي *Alopex lagopus* : ويوجد عادة في المناطق القطبية الشمالية
للماء الجديد والقديم . وهو حيوان صغير رشيق القد ، له مخاصمة تغيير لون
الفراء بتغير الفصول ، إذ يكون اللون أزرق رماديًا أثناء الصيف ، ثم يتغير



ثعلب قطبي في شكله الأزرق

ابن حزم الأندلسى "أروع مثال للعصرية الأندرسية"

ومن أهم نظرياته العلمية نظرية «العرفة» ، التي خصص لها فصلاً كاملاً في كتابه «الفصل في الملل والأهواء والنحل». وأساس النظرية مبادئ ثلاثة هي : ١ - كيف نعرف الأشياء ، ٢ - وما نعرف عنها ثم ٣ - ما الدليل على صحة تلك المعرفة . وسبق ابن حزم الفيلسوف الأسلامي (كانت) ، الذي ظهر في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ، في وضع أساس هذه النظرية وإخراجها بسبعة قرون .

ويرى ابن حزم أن المعرفة تكون :

- ١- بشهادة المواس ، أي باختبار ما تقع عليه المواس ، وبذلك يكون الكون ، وتكون ظواهره هي المعلم لنا والمرجع .
- ٢- باستخدام العقل من غير حاجة إلى استعمال المواس الخمس .
- ٣- بالبرهان الذي يرجع من قرب أو من بعد ، إلى شهادة المواس أو استخدام العقل .

ويرى ابن حزم أن الغرض من الفلسفة ومن الشرعية ، هو إصلاح النفس حتى تستقيم ، وتدخل دائرة السيرة الحسنة المؤدية إلى السلام . فنجد أنه يقول في كتابه «الفصل في الملل والأهواء والنحل» ما يلى :

«... الفلسفة على الحقيقة ، إنما معناها وثمرها والغرض المقصود نحوه بتعلمهها ، ليس هو شيئاً غير إصلاح النفس ، لأن تستعمل في دنياها الفضائل وحسن السيرة المؤدية إلى سلامتها في المعاد ، وحسن سياستها للمنزل والرعاية . وهذا نفسه لا غيره هو الغرض في الشرعية . هذا ما لا خلاف فيه بين أحد من العلماء في الفلسفة ، ولا بين أحد من العلماء بالشرعية»

ومن رسائله القيمة في المفاضلة بين الصحابة رضوان الله عليهم ، رسالة شرح فيها مذهبها في المفاضلة ، حيث قرر الأسس ، ثم بسط الدعوى ، واستعرض آراء الخصوم وشبههم ، وأخيراً دفع الشبهة وأثبت الدعوى .

وفي هذه الرسالة ، يرى ابن حزم أن العامل إنما يفضل العامل في عمله بسبعة أوجه فقط هي :

- ١- الماهية ، وهي عين العقل وذاته .
- ٢- الكمية ، وهي العرض في العمل .
- ٣- الكيف .
- ٤- الكم .
- ٥- الزمان .
- ٦- المكان .
- ٧- الإضافة .

ولقد شرح تلك الأوجه بأسلوب جذاب سهل مبتكر ، يدل على علم وفير ، وعقل ثاقب ، وفك خصب ، وأفق واسع . وهو يمثل العصرية الأندرسية خير تمثيل .

ولم تقطع حيوية ابن حزم بموته ، إذ كان قد ضمنها كتابه ورسائله ، واستمرت تؤثى أكلها زمناً طويلاً .

وثار على التقليد ، ولم يتقيد بأسلوب من سبقوه .

ومن كتبه التي ألفها كتاب «الفصل في الملل والأهواء والنحل» . ويتحدث في هذا الكتاب عن التنجيم ، أي النجوم وهل تعقل ، وهل تؤثر على الناس حقاً . ونجد أنه يقول : «... زعم قوم بأن الفلك والنجم تعقل ، وأنها ترى وتسمع . . . ، وهذه دعوى بلا برهان . وصحة الحكم أن النجوم لا تعقل أصلاً ، وأن حركتها أبداً على رتبة واحدة لا تبدل عنها . وهذه صفة الجماد الذي لا اختيار له . وليس للنجوم تأثير في أعمالنا ، ولا لها عقل تدبّرنا به ، إلا إذا كان المقصود أنها تدبّرنا طبيعياً ، كتديير الغذاء لنا ، وكتديير الماء والهواء ، ونحو أثرها في المد

هو الحافظ أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم . ولد في قرطبة عام ٩٩٤ ميلادي ، وتوفى في نفس البلد عام ١٠٦٤ م . وكان من علية القوم ، تعلم الفلسفة ، ونبغ في علوم الدين ، والتاريخ ، والشعر ، والملك . وقد انتهى إلى بيت عريق في الجبل ، حاصل بالترف والنعم ، إلا أن ذلك لم يدم ، فقد تناهى له الزمان ، وتعرض للنكبات ، وقع في الاعتقال والتعذيب ، ولم ينعم بالاستقرار ولا بالطمأنان .

آمن بأن للعلم زكارة هي نشره وإذاعته . وظهرت عبقريته متعددة الجوانب ، فكان المرجع لأهل الفكر في زمانه وزمان من أتوا من بعده ، ومصدراً يعتمد عليه . ولقد تميز بأسلوب كتابي خاص ، وأدب له لون معين ،

حلق به عالياً ، وجعله أدبياً عالياً .

مذهبة العلمي

إن خير ما يعبر عن مذهب ابن حزم ، كلامه هو نفسه ، إذ نجد أنه يقول في هذا الشأن :

«... وما مذهبى أن أمتطى مطية سواى ، ولا أخل بحلى مستعار»

أى أنه كره التقليد ، وجاء بكل جديد . وهذا هو سر تأثير بلاغته ، وأندتها بمجامع القلوب ، ونفاذها إلى أعماق النفوس ، كما وضع أساس نظرية (العرفة) .

ويأخذ ابن حزم بالعقل ، كما يخالف بالعقل كذلك ، وهكذا حارب الخرافات وهاجمها بشدة ، وعمل من أجل الأخذ بالعلم الصحيح . وهذا هو مذهبة العلمي .

ويلاحظ أنه في تلك الأونة ، كانت الخرافات قد استحوذت على كثير من العقول ، وتسربت إلى الكتب والمؤلفات ، خصوصاً التنجيم الذي حاربه ابن حزم بكل شدة ، واستبعده كعلم من العلوم .

مذهبة الدينى

كان من المتقدمين في الظاهرية ، من لا يأخذون بالتأويل . وألف في سبيل ذلك العديد من الكتب ، تعرض فيها لمسائل فقهية ومشاكل دينية عديدة ، أثارت عليه الناس . ولقد انتقد التوسل بالأولياء ، ومذاهب الصوفية ، وأنكر التنجيم كما قسمنا .

أهم أعماله ومؤلفاته

كتب ابن حزم مؤلفات ضخمة ، تدل على اتساع أفقه ، وغزير علمه ، وعظم فهمه ، وإدراكه للشرعية . وكان صريحاً ومتناصاً للحق ، حتى صاد به وبصراحته علماء عصره ، والأمراء ، والحكام ، فحاربوه وأحرقوا كتبه ، وأضطهدواه أضطهاداً مريضاً ، فلم يصل إلى ناس من ترايه إلا القليل .



يرفع ابن حزم علمي العلم التجاربي والعلم النظري المدعم بالدليل والبرهان ، ويسقط علمي الخرافات والتنجيم

وأبخر ، وكتأثير الشمس في عكس الحر ، وتصعيد (أي تبخير) الرطوبات . والنجم لا تدل على الحوادث المقلبة» .

وكان هناك رأى يقول بأن النيل ، وجيرون ، ودجلة ، والفرات كلها تنبع من الجنة ! ولكن ابن حزم حارب هذا الرأى وخر منه ، وتهكم على قائليه ، وذهب إلى أن تلك الأنهار لها منابع معروفة في الأرض .

وهكذا تبيّن أنه نادى بالأخذ بكل من العلم التجاربي والعلم النظري ، ووضع أساسهما القوم ، وفتح بذلك باب عصر النهضة العلمية ، لتشرق على أوروبا التي نقلت علومه ، وسلمت بمبادئه العلمية .

كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والأكشاك والكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.م.ع: الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية: الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٩٨٩

مطابع الأهرام الخوارج

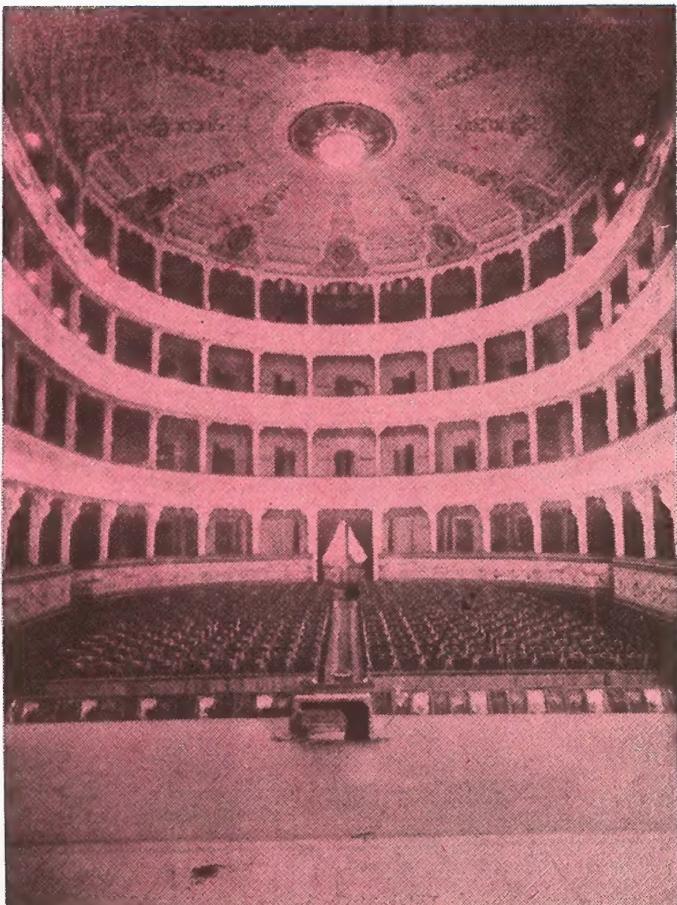
سعر النسخة

أبوظبي	٥٠٠	فلسا
السعودية	٤,٥	ريال
الشلات	٥	
السودان	١٥٠	مليما
قبرص	٢٠	
ليبيا	٥٥	
تونس	٥٥	
الجزائر	٣	
المغرب	٣	
درهم		
لبنان	١٠٠	مليم
سوريا	١٢٥	ق.ل
الأردن	١٥٠	ق.س
العراق	١٥٠	فلسا
الكويت	٢٠٠	فلسا
البحرين	٢٥٠	فلسا
قطر	٢٥٠	فلسا
دبي	٢٥٠	فلسا

مسار

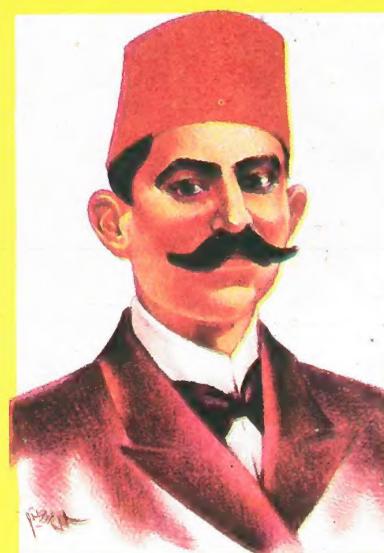
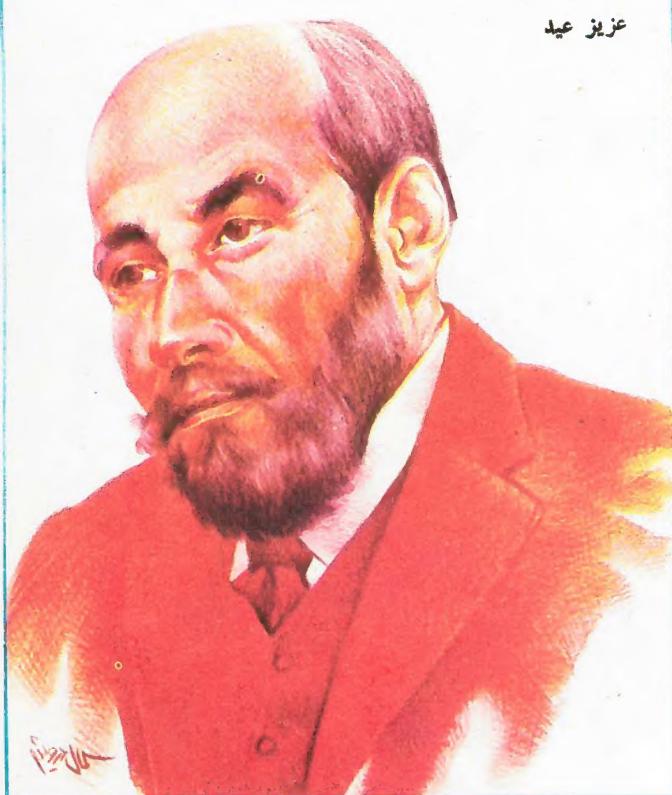
ولعل الاقراب من المسرح بمفهومه الصحيح ، كان يمثل في الإسكتشات الصغيرة ، والتمثيليات البدائية التي انتشرت في (حي شبرا) ، خلال الربع الأخير من القرن الثامن عشر ، وحتى نهاية هذا القرن ، مع وصول الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ ، حيث تتجدد عودة المسرح إلى الظهور على أرض مصر .

وفي متصف القرن التاسع عشر ، وفي عام ١٨٤٨ على وجه التحديد ، عرف المسرح في لبنان على يدي مارون تقاش (١٨١٧ - ١٨٥٥) ، الذي «لبن» مسرحية البخيل لولير . وفي نوفمبر ١٨٦٩ ، وفي افتتاح دار الأوبرا ، قدم اللبنانيان سليم تقاش وأديب إسحق ، أوبرا عايدة ، بعد فرقة من مجيئهما إلى مصر .. ويحيى بعدهما السوريان إسكندر فرح وأبوخليل القباني (١٨٤٢ - ١٩٠٣) ، ليقدموا المقتبسات الموليرية والشيكسبيرية ، عن ترجمات لنجيب حداد وعبد الملك إبراهيم ، حيث اشتراك في الغناء عبده الحامولي (١٨٤٥ - ١٩٠١) وزوجته المظفرة .

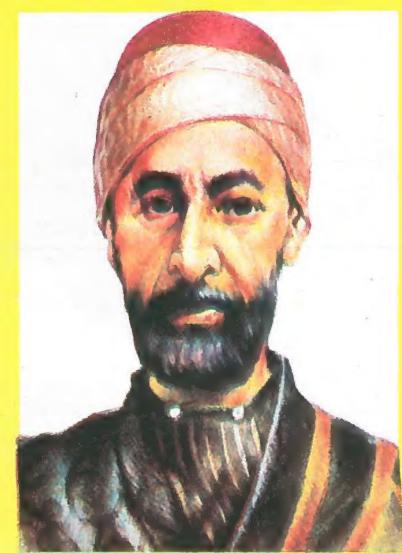


▲ منظر داخل دار الأوبرا

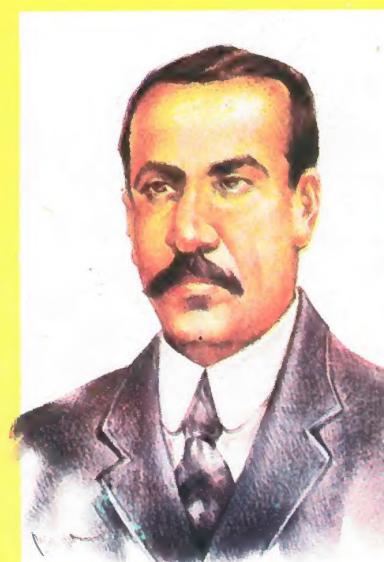
عزيز عيد



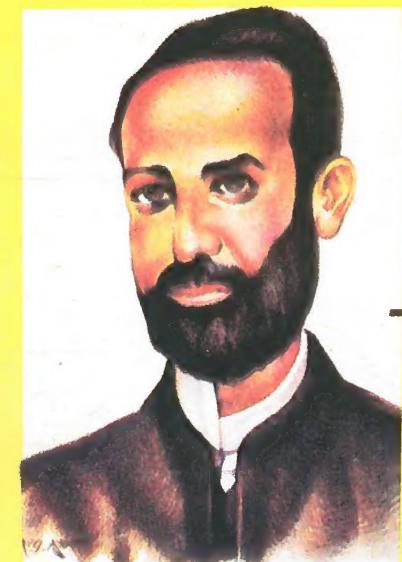
سلامه حجاجى



الشيخ أبوخليل القباني



يعقوب صنوع



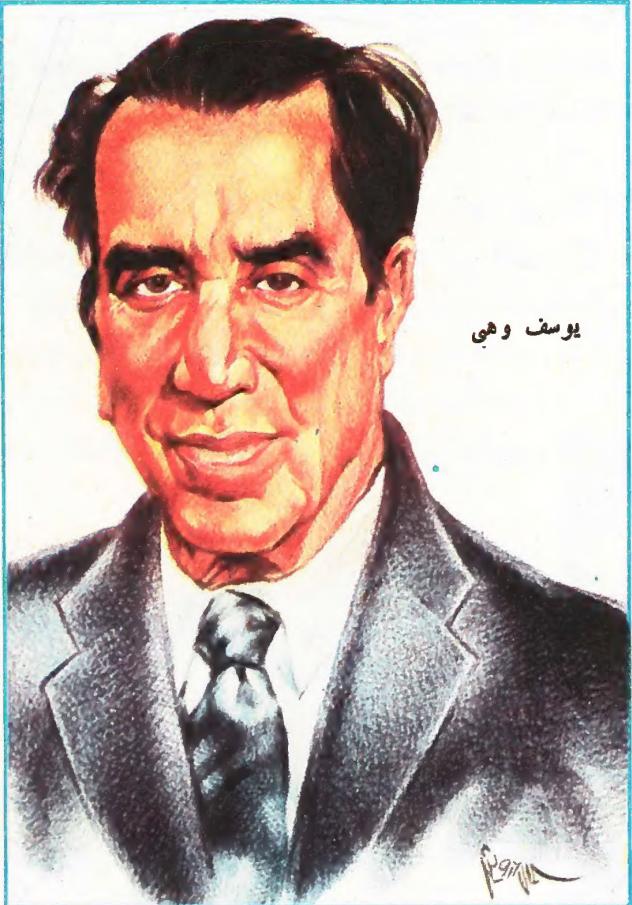
أديب إسكندر

في العدد القاتم

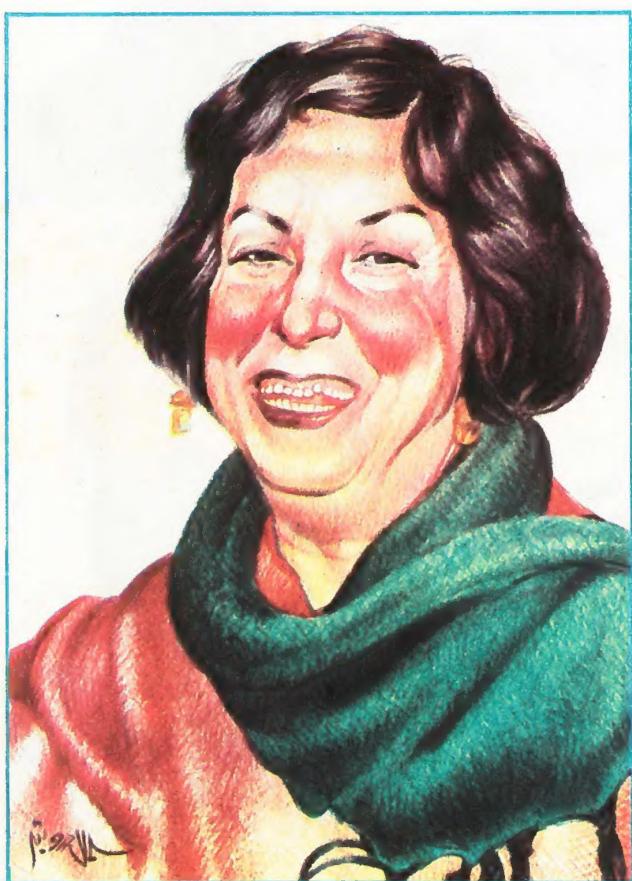
في هذا العدد

- تاریخ صحفیة .
- وسائل النقل في القرن العاشر .
- مدينة تندن .
- المغاربة المتجمدة الجنوبيّة .
- تشريح العنكبوت .
- شارى الأول .
- الصحراء الكبيرة .
- حقائق عن الشغل .
- ابن حزم الاندلسي "أرجع مثل المعمريّة المدرسة"

" CONSCERE "
1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan
1971 TRADEXIM SA - Genève
autorisation pour l'édition arabe
المؤلف شركة ترادكسيم شريك مساهمة سويسرية "كونسيري"



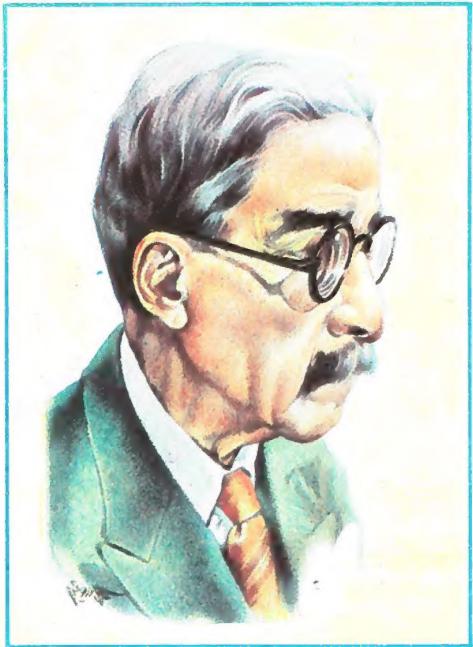
يوسف وهبي



فاطمة رشدي

چورچ أبيض

خليل مطران



الله

</div